السَّـمَاح في أخْبَــار الـرِّمَـاح

لجَلَال الدِّين عَبْدالرَّحمن بِن أبي بَكْرٍ السُّيوطي

تحقيـق: الدّكتُور أَنْوَر أبُو سُويْلم، جَامِعة مُؤتة
الدكتور مَاجِد الجَعَافرة، جَامِعَة اليَرموك

مُقَدِّمة التّحْقِيق:

اهتم العربـيُّ بسـلاحه اهتمامـاً كبيراً؛ حِفاظـاً علـى وجوده، ودفاعـاً عن عرضه وماله وشرفه وكرامته، وَردْعاً للطَّامعين والغُزاة، وهو عُدَّته في الحياة، وسـبيله إلـى العِـزَّة والكرامـة والسِّـيادة، وفـي الشـعر العربـي تصـوير لأَدوات الحَرْب الهُجُومية والدِّفاعية ينطوي على حبّ وتقدير وإعزاز وإكبار، وتحسُّ من خلالـه روح التضـحية والفداء التـي تنطوي عليها نفس العربـي. "والسـلاح عند العربي رمز تنطوي تحته كثير من المعاني، فرَفْعُهُ فوق الرأس من أسمى آيـات الاحتـرام، وتحطيمـه يعنـي الضِّـعة والمَذَلَّـة، وتسـليمه يعنـي الخضـوع والمَسْكَنَة، وما كان العربي يتمنَّى شيئاً سوى رمح مُدبّب وسيف صقيل، وفرس جرداء، ودرع سابغةً[1]. وقد حفل الشعر العربي في مختلف عصوره بأوصاف خاصة بمعداتهم الحربية، ومنها "الرمح" وعنوا بتفصيل أشكالها وألوانها وقُوَّتها ولدونتها وصفائها وصُنَّاعها وأسمائها مما يُؤَلِّف معجماً خاصاً بالسِّلاح[2].

(١) نوري القيسي: الفروسية في الشعر الجاهلي، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٤ ص١٦٨.

(٢) انظر ملحق (ألفاظ الرماح).

وهو معجم نادر قد لا نجده عند الأُمم الأُخرى.

وقد لحظ المؤلفون العرب أهميّة السِّلاح في حياتهم العملية وفنونهم الشعرية والنثرية، ولحظوا تكرار مصطلحات خاصة بأسلحتهم فجمعوا منذ وقت مبكِّر أسماء السِّلاح وأوصافه، أو ما يمكن أنْ نسمِّيه "المصطلحات الفنيَّة للسِّلاح" حفاظاً على مفردات اللُّغة من الضياع، واعترافاً بقيمة السلاح في حياة العرب الفُرسان، فصنفوا كُتباً خاصة بالخيل، والسلاح، وأسماء السيوف والرماح والنبال، والدُّروع، والسِّهام والنِّصال، وسائر الأسلحة الأخرى.

وكان للرمح أهمية خاصة: أشادوا به في أشعارهم وأخبارهم، وأَلَّفوا كتباً في أهميته، وأنواعه وأسمائه وصفاته، وطرق استعماله. وأهمّ مؤلفاتهم فيه:

١- أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد (ت ٢٥٥هـ):

كتاب السُّيوف والرِّماح، ذكره ابن النديم؛ أبو الفرج محمد بن أبي إسحاق في كتاب الفهرست، حققه: رضا- تجدد، دانشگاه، طهران (د.ت) ص٦٤.

٢- الأحدب؛ نجم الدين حسن الرمَّاح (ت ٦٩٤هـ):

(١) كتاب عَمَل الرمح على الأرض والفَرَس، منه نسخة خطية في مكتبة الفاتيكان، رقم ٢/٣٠٠.

(٢) الفروسية والمناصب الحربية، حققه: عيد ضيف العبادي، منشورات وزارة الإعلام، العراق ١٩٨٤م.

(٣) كتاب الغزو والجهاد وترتيب اللعب بالرمح وما يتعلق به، منه نسخة خطية في رامپور (١: ٦٧٧).

ومنه نسخة خطية في الاوسكوريال رقم (٧٩٤) بعنوان: (اللعب بالرمح في معرفة الفروسية)

٣- ابن الرمَّاح الحُسَامي، محمد بن الأمير لاچين بن عبدالله الذهبي

الطرابلسي (ت٧٨٠هـ):

كتاب: بنود الرمح من بنود الأحداث والفروسية برسم الجهاد، منه نسخة خطية في مكتبة جامعة ليدن بهولندة، رقم ١٤١٩.

٤- ابن جماعة، عز الدين محمد بن أبي بكر (ت ٨١٩هـ): فلق الصبح في أَحكام الرُّمح، فهرست مخطوطات برلين، رقم ٥٥٥٠.

٥- الطرابلسي: ناصر الدين محمد (نحو القرن التاسع هجرية) كتاب: في علم الفروسية ولعب الرمح، منه نسخة خطية في مكتبة أياصوفيا باستنبول رقم ٢٨٢٥-٢٨٢٦. ونسخة خطية في ليدن رقم ١٤١٩ وعنوانه: كتاب مبارك يشتمل على بنود الرماح وغير ذلك من الفوائد والميادين.

٦- مجهول: علم الفروسية: النَّشَّاب والرُّمح وغير ذلك، منه نسخة خطية في مكتبة أياصوفيا، بإستنبول رقم ٤١٩٨.

٧- مجهول: الفروسية في اللعب والرمح:

منه نسخة خطية في مكتبة طوبقبوسراي، إستنبول رقم ٣٤٧١، ٧٤١١A.

ولعله كتاب الأحدب سالف الذكر بعنوان "اللعب بالرمح في معرفة الفروسية".

٨- مجهول من القرن العاشر هجري: الكمال في الفروسية وأنواع السلاح، وصفات السيوف والرماح.

منه نسخة خطية في مكتبة الفاتح بإستنبول رقم ٣٥١٣.

٩- مجهول: مراح نقل الرِّماح: منه نسخة خطية في مكتبة طوبقبوسراي بإستنبول رقم ٧٤١١ عربي ٣٤٧١، تاريخه ٩٠١هـ.

١٠- مجهول: الفلاح في علم السلاح والجهاد والرماح.

منه نسخة خطية في معهد آسيا للاستشراق، لينغراد، رقم ١/٨٥٧٥، وهو من مؤلفات القرن العاشر.

فصول من كتب قديمة في الرِّماح وأوصافها

١- ابن أبي عون، إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٢هـ)

الرماح وما قيل فيها من شعر، ضمن كتاب: التشبيهات؛ تحقيق: محمد عبدالمعين خان، مطبعة جامعة كمبردج، ١٩٥٠م، ص١٣٨-١٥٩.

٢- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ)

كتاب تفضيل السِّنان: (سنان الرمح: حديدته) وهو ضائع، ذكره ابن النديم في الفهرست ص١٦٨.

وانظر مقدمة شرح ديوان أبي تمام للصولي، تحقيق د. خلف رشيد نعمان، بغداد ١٩٧٧، ص١٠٩.

٣- الشمشاطي، أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي (ت ٣٧٧هـ أو ٣٨٠هـ):

السيُّوف والرماح وجميع السلاح، ضمن كتابه الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق: صالح مهدي العزاوي، دار الحرية، بغداد ١٩٧٦، ص١١-٤١.

٤- الخالديَّان، أبو بكر محمد (ت ٣٨٠هـ) وأبو عثمان سعيد (ت ٣٧١هـ): الرماح وما قيل فيها من شعر، ضمن كتابهما: الأشباه والنظائر، تحقيق: السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٨م و١٩٦٥م، ج١ ص٩٨، ١٢٠، وج٢ ص٤٨، ١٦٢.

٥- الخركوشي النيسابوري، أبو سعد عبدالملك بن محمد (ت ٤٠٦هـ):

كتاب أسماء دروع رسول الله (ص) وسيوفه وقِسِيِّه ورماحه، ضمن كتاب: مختصر شرف المصطفى، منه نسخة خطية في برلين رقم ٩٥٧١، ورقة ٢٠١.

٦- الثعالبي: أبو منصور، إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ): أسماء الرماح وصفاتها، ضمن كتابه: فقه اللغة وسر العربية، دار الكتب العملية، بيروت (د.ت) ص٢٥١، وص٣٣٨.

٧- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت ٤٥٨هـ): أسماء الرماح وطوائفها ونعوتها ومواضعها وذكر ما يشبهها، ضمن كتاب المخصص، المكتب التجاري، بيروت (د.ت) ج ص٢٨-٣٥.

٨- ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ):
أوصاف الرماح ضمن كتابه "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" حققه: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة ١٩٦٤م، ج٢، ص٢٣٠-٢٣٣.

٩- ابن نباته المصري (ت)
وصف الرماح والخيل، ضمن كتاب مطلع الفوائد ومجمع الفوائد، تحقيق: عمر موسى باشا، دمشق ١٩٧٢م، ص٢٥٢-٢٥٥.

١٠- ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ):
السيوف والقسي والرماح والدروع، ضمن كتابه: شرح نهج البلاغة، طبعة القاهرة ١٢٩٠هـ، ج١، ص٣٢٧.

١١- النويري، شهاب الدين (ت ٧٣٣هـ): ما قيل في الرمح من الحديث والأسماء والنعوت والأوصاف، ضمن كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية ١٩٣٢م ج٦ ص٢١٤-٢٢٢.

١٢- القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ):

الرمح وحامل الرمح، ضمن كتابه: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، طبعة القاهرة ١٩٧٠ ج٣ ص٤٧٩، ٥٠٩، ٥٢٢.

١٣- ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ): وصف الرماح، ضمن كتابه "ثمرات الأوراق"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة السنَّة المحمدية، القاهرة ١٩٧١م، ص٤٠٥-٤٠٨.

١٤- المَقَّري، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ):

آلات الحرب التي تصنع بالأندلس، ضمن كتابه: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة ١٩٤٩م ج١ ص١٨٨ و٢٠٧.

دراسات حديثة

١- أحمد بن مصطفى الدمشقي اللبابيدي (ت ١٣١٨هـ):

أسماء الرمح، ضمن كتابه "لطائف اللغة" المطبعة العامرة، إستنبول ١٣١١هـ، ص٧٦.

٢- الأمير شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦هـ):

آلات الحرب من التراس والرماح والدروع ... إلخ لدى أهل الأندلس، ضمن كتابه: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، القاهرة ١٩٣٦م ج١ ص٢٣٣.

٣- آرنست كوثل: الأدوات المعدنية: الخوذة، السيف، الرمح ... ضمن كتابه: الفن الإسلامي، ترجمهُ عن الألمانية: د: أحمد موسى، دار صادر، بيروت ١٩٦٦م، ص١٠١-١٠٢، وص١٧٩-١٨٠.

٤- د. إبراهيم السامرائي: السيوف والرماح والدروع، ضمن بحث: السلاح في العربية، مجلة التراث الشعبي، بغداد ١٩٧٧م مجلد ٨، ع٣، ص٥٣-٧٠، ومجلة الدارة، الرياض، ديسمبر، ١٩٧٨م،

مجلد٤، ع٤، ص٩٩-١٢١.
٥- عبدالجبار محمود: الرمح، ضمن بحثه: الأَسلحة القديمة عند العرب، مجلة التراث الشعبي، ١٢ [بغداد ١٩٨١] ع ٦-٧، ص١٣-٢٦.
٦- ماجد أحمد العزي: نعوت الرماح، مجلة ألف باء، ١٤ [بغداد ٢٣ أيلول ١٩٨١م] ع ٦٧٨، ص٣٩.
٧- هاني محيي الدين الأحمد:
تراث عن السُّمْر العَوَالي: الرمح سلاح عريق عند العرب، مجلة ألف باء، ١٥ [بغداد، حزيران ١٩٨٢م] ع ٧١٤، ص٤٤-٤٥.
٨- عبدالقادر حافظ: الرمح، ضمن بحثه: السيف أشهر أسلحة العرب، مجلة ألف باء ١٤ [بغداد ٩ كانون أول ١٩٨١م] ع ٦٨٩، ص٣٤-٣٥.

كتب السلاح عامة

أ- الكتب القديمة:
١- النَّضر بن شُميل (ت ٢٠٤هـ):
كتاب السلاح، ذكره ابن النديم في الفهرست ص٥٨ (طبعة طهران).
٢- الأصمعي: عبدالملك بن قريب (ت ٢١٦هـ):
كتاب السلاح، ذكره ابن النديم في الفهرست، ص٦١.
٣- أبو دلف العجلي، القاسم بن عيسى البغدادي (ت ٢٢٦هـ):
كتاب السلاح، ذكره ابن النّديم في الفهرست ص١٣٠ وابن خلكان في وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس ج٤ ص٧٤.
٤- شمر بن حمدويه الهروي (ت ٢٢٥هـ):
كتاب السلاح، ذكره ابن منظور في اللسان، مادة (علم) والزبيدي في

تاج العروس، مادة (علم).

٥- ابن السكيت، يعقوب بن إسحق (ت ٢٤٤هـ):

السلاح ضمن كتاب: كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ، تحقيق: الأب لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٥م، ص٦٥٢-٦٥٤.

٦- ابن أبي زُرعة، أبو علي محمد (ت ٢٥٧هـ):

كتاب السلاح، ذكره البيروني في كتابه الجماهر في معرفة الجواهر، ص.

٧- الأحول، محمد بن الحسن بن دينار الكوفي، (كان حياً سنة ٢٥٩هـ) كتاب السلاح، وهو كتاب ضائع، ذكره ابن النديم في الفهرست ص٨٧.

٨- ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ):

معرفة السلاح، ضمن كتابه أدب الكاتب، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة ١٩٥٨، ص١٥٦-١٥٨.

٩- ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ):

كتاب السلاح، ذكره ابن النديم في الفهرست ص٦٧، وياقوت في معجم الأدباء ج٦ ص٤٨٩.

١٠- محمد بن أحمد بن خالد (من القرن السابع الهجري):

خزائن السلاح، منه نسخة خطية في مكتبة قره مصطفى بإستنبول رقم ٤١.

ب- دراسات وكتب حديثة:

١- عبدالله مخلص (ت ١٣٦٧هـ):

أدوات الحرب عند العرب، ذكره الزركلي في الأعلام، ج٤ ص٢٧٨.

٢- محمود بن الشريف: أسلحتنا العربية قديماً وحديثاً، الدار القومية

للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥م.
٣- مهدي حمودي الأنصاري: السلاح في التراث العربي، جريدة العدل، العراق، العدد ١٨ سنة ١٩٧٨م.
٤- إبراهيم السامرائي: السلاح في العربية، مجلة التراث الشعبي ٨ بغداد ١٩٧٧م ع٣، ص٥٣-٧٠.
٥- محمد حسن آل ياسين:
كتب السلاح ضمن بحثه: ما وضع في اللغة عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، مجلة المورد ٩ [بغداد ١٩٨٠] ع٣ ص٢٦٣.
٦- كوركيس عواد:
مصادر التراث العسكري عند العرب، مطبعة المجتمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٢م.

تعريف بالمؤلف:

نال السُّيوطي شهرة واسعة تَجْعله لا يحتاج إلى تعريف، غير أنّ أكثر المحققين دَرَجوا على التَّعريف بمُؤَلِّف النصّ المُحَقَّق، ورأوا أنَّ هذا التعريف جزء أساس في التحقيق العلميّ السليم، وحتّى لا يكون هذا الكتاب شاذاً عن الأُصول المُتَّبعة رأينا أنْ نقدِّم تعريفاً موجزاً بمؤلفه.

لقد ترك السيوطي ترجمة ذاتية له في كتابه حسن المحاضرة[1]، ذكر فيه نَسَبه ومولده وتاريخه ونشأته وحياته وشيوخه وأسماء مُصَنَّفاته، وبَحَثَ الدكتور مصطفى الشَّكْعة في سِفْرٍ كبير مسيرة السيوطي العلمية ومباحثه اللغوية[2]. والسيوطي يوضع في مصاف كبار المُفَسِّرين والمُحَدِّثين واللُّغويين والفُقَهاء والأصوليين والأدباء، وفي مقدمات كتبه المنشورة تعريفات بسيرته الذاتية ونتاجه العلمي.

اسمه ونسبه ومولده:

هو الحافظ عبدالرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ابن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمود بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح بن أيوب بن ناصر الدين محمد بن الهُمام الخضيري الأسيوطي، ويلقب بجلال الدين وكنيته أبو الفضل.

وُلِد في القاهرة سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٨٤٩هـ) ونشأ يتيماً، حيث

---

(١) حسن المحاضرة ج١ ص٣٣٥-٣٣٤. وانظر ترجمته أيضاً في الكواكب السائرة ج١ ص٢٢٦ وشذرات الذهب ج٨ ص٥١، والضوء اللامع ج٤ ص٦٥.

(٢) مصطفى الشكعة: جلال الدين السيوطي: مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٨١م.

مات أبوه سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وكان له من العمر ست سنوات[١]. وطلب العلم في سنّ مبكرة، فَأَتَمَّ حفظ القرآن وحفظ أَلفية ابن مالك والأصول ومنهاج الفقه والعُمدة قبل البلوغ، وَتَعَلَّم الفرائض والفقه والنحو والتفسير والأصول والعربية، وذكر من شيوخه جلال الدين المَحَلِّي وعَلَم الدين البَلْقيني، وتقي الدين الشُّمُنِّي، ومحيي الدين الكافِيَجِي، وعبدالقادر العبادي، وقد جمع أسماء العلماء الذين أخذ عنهم في رسالة سمَّاها "المنجم في المعجم"[٢] ورسالة أخرى سمّاها "حاطب ليل وجارف سيل"[٣].

وذكر في حسن المحاضرة أنَّه تتلمذ في علم الحديث وَحْدَه على نحو مائة وخمسين شيخاً[٤]. وانقطع للتأليف وعمره أربعون سنة، وقد جمع ما أَلَّف من كتب في رسالة كتبها بخطه[٥].

وأشهر مؤلفاته في علوم القرآن والتفسير: تفسير الجلالين، والإتقان، والدُّرُّ المنثور، وفي الحديث النبوي وعلومه: كتاب الجامع الصغير، وفي الفقه: الأشباه والنظائر في فقه الإمام الشافعي، وفي اللغة: كتاب المُزْهر في اللغة، وفي النحو: كتاب همع الهوامع، وفي التاريخ والتراجم والطبقات: كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، وتاريخ الخلفاء.

وفي التراجم والطبقات والرحلات: نظم العقيان وطبقات المفسرين وبغية الوعاة. وفي الأدب وتاريخه ومباحثه: ديوان شعره ومقاماته والمستطرف من أخبار الجواري، وله كتب في التصوف وعلم المنطق والحياة

---

(١) نظم العقبان في أعيان الأعيان للسيوطي ص٩٥.

(٢) مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون، أمريكا، رقم ٥٢ مجموعة جاريت.

(٣) لقط المرجان في أحكام الجان للسيوطي ص١٠.

(٤) حسن المحاضرة ج١ ص٢٤٠.

(٥) فهرست أسماء الكتب التي ألَّفها السيوطي، مخطوطة في جامعة ييل رقم ٤٧أ، مجموعة لاندبيرج.

الجنسية. وهو في هذه العلوم عالم موسوعي، يخاله الباحث متخصصاً في كلّ فروع المعرفة، تتروا مؤلفاته ما بين الرسائل الموجزة القصيرة، والمجلدات الضخمة الكبيرة، وقد ذكر تلميذه ابن إياس في (بدائع الزهور) أنَّ كتب السيوطي بلغت ستمائة كتاب[1].

وفاته:

كانت حياة السيوطي وَقْفاً على التأليف، فقد اعتكف في منزله متصوفاً منقطعاً ليؤلف حشداً هائلاً من المؤلفات في شتى العلوم والفنون حتى وافته المنية في ١٩ جمادى الأولى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م.

وصف المخطوطتين اللتين عثرنا عليهما:

رجعنا في تحقيق هذه الرسالة إلى مخطوطتين فريدتين:

(١) الأولى ضمن مجموع في دار الكتب الظاهرية بدمشق، رقم ٦٣٧٦ (مجموع السيوطي) منقولة من نسخة بخط تلميذ المؤلف محمد بن علي الداودي، وعلى المجموع تملُّك لعثمان العقيلي العمري، وجاءت في إحدى عشر ورقة، مسطرتها ١٠× ١٤,٥ سم، في كل صفحة ثلاثة عشر سطراً، وكتبت بخط نسخي جميل غير مشكول. غير أنَّ الناسخ لم يكن دقيقاً في نقله، إذْ سقط منه حديث شريف، وسطر من الفوائد اللغوية، وكلمات مفردة، زد على ذلك ما وقع فيه من تصحيف وتحريف، واتخذنا هذه النسخة أصلاً ورمزنا لها برمز (ش).

(٢) والثانية في دار الكتب المصرية، رقم ١٥١٧ (حديث) (خصوصية) لم يذكر على غلافها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ولا تملّكات. وجاءت في ثماني ورقات (ست عشرة صفحة) في الصفحة الواحدة نحو خمسة عشر

(١) بدائع الزهور، حوادث سنة ٩١١.

سطراً مسطرتها ٨× ١٤ سم، وكتبت بخط نسخي نفيس غير مشكول وهي نسخة مشابهة لنسخة دار الكتب الظاهرية من حيث التصحيفات والتحريفات، غير أنَّها أَتَمَّت ما أَخَلَّت به نسخة الظاهرية، وليس فيها سقط أو بياض أو حذف. واتخذنا هذه النسخة فرعاً ورمزنا لها برمز (ق).

هذا الكتاب: منهجه:

استطاع السيوطي في هذا الكتاب أنْ ينقل إلينا بإيجاز ما ورد في الرماح في أبواب أربعة:

(١)الأحاديث النبوية التي ذَكَرَت الرماح.

(٢)أسماء الرماح ونعوتها (فوائد لغوية).

(٣)مُفَاخَرَة الرُّمح والسَّيف: وهي قطعة نثرية جيدة ذكرها الكتبي، وابن حجر والصفدي وحاجي خليفة، لمؤلفها علي بن محمد بن عبدالله بن الظاهر السَّعْدي (ت٦١٧هـ). وليس بين أيدينا نص هذه المفاخرة سوى ما جاء في رسالة (السَّماح في أخبار الرماح).

(٤)ما قيل في الرُّمح من الأشعار: وهي مختارات من أشعار لمتأخرين ليس لهم دواوين ذائعة.

وفي هذه الأبواب الأربعة استطاع السيوطي أن يخرج عن مناهج العلماء السابقين له الذين عنوا في مثل هذا الموضع بذكر المادة المعجمية فحسب، فقد أحصى في الباب الأول كل الأحاديث النبوية التي ذكرت الرماح. والباب الثاني نقل فيه عن أبي عبيد القاسم بن سلام فصلاً في أسماء الرماح من كتابه الغريب المصنف، وهذا الكتاب لم ينشر بعد. وقد وجدنا مادة أُخرى لم ترد في الغريب المصنف فجمعناها وألحقنا بها هذه الرسالة.

أما الباب الثالث فهو وثيقة عظيمة لاحتوائه على النصّ الكامل لرسالة علي بن محمد السَّعْدي في (المفاخرة بين الرُّمح والسيف) وهذه المفاخرة ضاعت فما ضاع من كتب التراث.

أما الباب الرابع فقد أورد مختاراتٍ من شعر المُحْدَثين في صفة الرماح، وأغفل عامداً الشعراء الجاهليين والأمويين والعباسيين المتقدِّمين.

ويمكن القول إنَّ السيوطي استطاع في هذا الكتاب الموجز أنْ يضع يديه على المصادر الأساسية في "الرِّماح" وهي الحديث الشريف، والمعاجم، والنثر الفني، والشعر. واستطاع أنْ يجمع مادة جديدة ولا سيما في باب الحديث الشريف والنثر الفني أمّا المادة المعجمية فلم يستطع أنْ يضيف شيئاً إلى أبي عبيد، ومختاراته الشعرية لم تكن موفَّقة لاحتوائها على أَشْبَعَار غَثَّة، ولإهمالها الشعر العربي في مرحلة الأصالة التراثية.

تحقيق الكتاب:

سلكنا في تحقيق هذا الكتاب الخطوات التالية:

(١) قمنا بتخريج الأحاديث الشريفة: والتعريف برجال السند للتثبّت من صدق الرواية وتسلسلها ورجعنا إلى مصادر السيوطي التي ذكرها كالاستيعاب لابن عبدالبر والحِلْية لأبي نعيم، والمُصَنَّف لابن أبي شَيْبَة.

(٢) ضبطنا ألفاظ الرماح المذكورة ووثقناها بالعَوْد إلى لسان العرب، ووجدنا ألفاظاً أُخرى أَخَلَّ بها هذا الفصل فألحقناها في نهاية الرسالة.

(٣) وجدنا مشكلات كبيرة في الرسالة النثرية (مفاخرة بين السيف والرمح)، فكلا المخطوطتين مُصَحّفٌ، ولم نجد المفاخرة في كتب أُخرى، لذلك حاولنا قراءة نصّها قراءة قويمة وتصويب ماجاء فيها من سهو وخطأ، وعَرَّفنا بالرموز التي يُومىء إليها المُؤَلِّف.

(٤) عرّفنا بأصحاب الأشعار، وَرَدَدْناها إلى مصادرها، وشرحنا الألفاظ الغامضة منها، وأثبتنا الاختلاف في رواية الشعر.

وبعد:

فهذا كتاب لطيف في موضوع طريف، حاولنا جهدنا ضبط النصّ وتقويمه وتصحيح ما وقع فيه النُسَّاخ من سَهْو ووَهْم وخَطَأ، لنقدمه إلى الباحثين في أقرب صورة أرادها المُؤَلِّف، وقد بذلنا في إخراجه جهداً لا يعلمه إلاّ مَنْ كابَدَ مشقَّة التحقيق العلمي، وألحقنا به مُعْجَماً لألفاظ الرِّماح، وفهرساً بالأحاديث الشريفة، والأعلام، والشِّعْر. فإن أَصَبْنَا فمن الله التوفيق، وإلّا، فحسبنا نصيب المجتهدين.

رموز النسخ المخطوطة:

(١) مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة (ق).
(٢) مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق (ش).

بسم الله الرحمن الرحيم

السماح في أخبار الرِّماح

لخاتمة الحُفَّاظ والمُجْتَهدين

جلال الدين أبي الفضل

عبدالرحمن بن العلامة

كمال الدين

السَّيوطي

الشافعي

رحمه

الله

آمين

غلاف مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لله، وسلامٌ على عِبَادِه الذين اصْطَفَى، هذا جُزْءٌ من الرِّماح، فيه فَوَائِدُ مِلاح، وأَخْبَارٌ حِسَانٌ وصِحَاح، سَمَّيْتُهُ بـ"السَّمَاح في أَخْبَار الرِّمَاح".

((الفَصْل الأَول))

"ذِكْرُ الأَحَاديث والآثار الوَارِدَةِ في ذلك"

قال ابن أبي شَيْبَة في المُصَنَّف[1]: حَدَّثنا هاشم بن القاسم[2]، حَدَّثنا

---

(١) هو أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العَبْسي الكُوفي المعروف بابن أبي شَيْبَة، ولد سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م، وعاش في بغداد، روى عن عبدالله بن المبارك، ووكيع بن الجراح وغيرهما، وحَدَّث عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم، وكان في عمره مُحَدَّثاً ذا شهرة واسعة، وتوفي سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩م، له كتاب المُصَنَّف (المسْنَد). طُبع منه كتاب الرَّدُ على أبي حنيفة من المصنف. دلهي، ١٣٣٣هـ، والنكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شَيْبَة على أبي حنيفة، لمحمد زاهد الكوثري، القاهرة ١٣٦٥هـ، ومن المُصَنَّف طُبع المجلدان ١، ٢ في ملبتان ١٣٢٤هـ، ثم حققه مختار الندوي في خمسة عشر جزءاً، وطبعته الدار السلفية في الهند ١٩٨٣م، انظر ترجمته عند: ابن سعد: الطبقات جـ٦ ص٢٨٨، وابن النديم: الفهرست ص٢٢٩، والبغدادي: تاريخ بغداد جـ١٠ ص٦٦-٧١، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، طبعة جامعة الإمام ١٩٨٣، مج١ جـ١ ص٢٠٥.

(٢) هاشم بن القاسم بن مقسم اللَّيثي، أبو النَّضْر البغدادي، روى عن عبدالرحمن بن ثَوْبان والأشجعي واللّيْث، مات سنة ٢٠٧هـ. انظر ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ): كتاب تهذيب التهذيب، مطبعة المعارف النظامية حيدر آباد، الدكن، الهند ١٣٢٥هـ، ج١١ ص١٨.

عبدالرحمن بن ثابت[1]، حَدَّثنا حَسَّان بن عَطِيَّة[2]، عن أبي مُنِيب الجُرَشيّ[3]، حَدَّثني عن عبدالله بن عمر، رضي الله عنهما، قال: قال رَسُول الله ﷺ[4]: "إنَّ الله جَعَلَ رِزْقي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحي، وجَعَل الذِّلَّةَ والصَّغَارَ على مَنْ خَالفَ أَمْرِي، ومَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُم".

وقال[5] ابن أبي شَيْبَة: حَدَّثنا عيسى بن يُونس عن الأوْزَاعي، عن سعيد بن جبلة عن طَاوُس، قال رَسُول الله ﷺ:

"إنَّ اللـه يَمْشِـي بالسَّـيْفِ بَـيْنَ يَـدَي السَّـاعَة وجَعَـل رِزْقـي تَحْـتَ ظِـلّ رُمْحِـي، وجَعَـلَ المَذَلَّـةَ والصَّـغَارَ علـى مَـنْ خَـالَفَنِي، ومَـنْ تَشَـبَّه بِقَـوْمٍ فَهُـوَ مَنْـهُمْ".

---

(١) عبدالرحمن بن ثابت بن ثَوْبَان، قال ابن حجر: له حديث "جُعِلَ رِزْقي تحت ظل رمحي "وَصَلَه أبو داود من طريق عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر، توفي عبدالرحمن سنة ٣٦٥هـ. انظر: تهذيب التهذيب ج٦ ص١٥١.

(٢) ق: هشام بن عطية، والتصويب: حسان بن عطية المحاربي، روى عن أبي مُنيب الجُرَشي، وابن المنكدر، وأبي كَبْشَة السَّلولي وغيرهم، توفي سنة ١٢٥هـ، انظر تهذيب التهذيب ج٢ ص٢٥١.

(٣) هو أبو منيب الجرشي، عبيد الله بن عبدالله بن عبدالله العتكي المروزي، انظر: الدولابي، أبو بشر، محمد بن أحمد بن حماد (ت٣١٠هـ): كتاب الكنى والأسماء، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت) ج٢ ص١٣٠، وتهذيب التهذيب ج٦ ص١٥١.

(٤) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ): صحيح البخاري، مطبة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٩٧١، الجزء الخامس، ص١٠٢.

ولفظه: عن ابن عُمر عن النبي ﷺ، قال: جُعِلِ رِزْقي تحت ظِل رُمْحِي، وجعل الذِّلَّة والصَّغار على مَنْ خَالَفَ أَمْرِي. وهو أيضاً عند النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٢هـ): نهاية الأرَب، دار الكتب المصرية، ١٩٣٢، جـ٦ ص٢١٤.

والتاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، جـ٤ ص٣٢٢.

(٥) هذا القول إلى نهاية الحديث: سقط من نسخة (ق).

وقال ابن أبي شَيْبَة: حَدَّثَنَا وَكِيع[1]، حَدَّثنا سُفْيَان[2] عن أبي إسحق[3]، عن أبي الخليل[4]، عن عليّ رضي الله عنه، قال[5]: كان المُغِيرة بن شُعْبَة إذا غَزَا مع النَبِيّ ﷺ حَمَلَ مَعَهُ رُمْحاً.

وقال ابن أبي شَيْبَة، حَدَّثَنا وكيع، حَدَّثنا مُصْعَب بن سُلَيْم، سمعت أَنَس ابن مالك، يقول: إنَّ أَبَا مُوسى أَرَادَ أن يَسْتَعْمِل البَرَاء بن مالك[6] فأَبَى، فقال له البَرَاء بن مالك: أَعْطِنِي سَيْفِي وتُرْسِي ورُمْحِي وقَوْسِي وذَرْنِي إلى الجِهَاد في سبيل الله.

---

(١) هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرَّؤَاسي، ولد بالكوفة سنة ١٢٩هـ، ٧٤٦، كان أحد الأئمة الأَعْلام في الحديث، أراد الرشيد أنْ يولي وكيعاً قضاء الكوفة، فامتنع لِشِدَّةِ ورعه، وألف كُتباً كثيرة في علوم الحديث، وتوفي سنة ١٩٧هـ/ ٨١٢م، وأشهر كتبه "المُصَنَّف" الذي اقتبس منه أحمد بن حنبل في مسنده، جـ١ ص٣٠٨، وابن حجر في الإصابة جـ١ ص٣٣٤، انظر ترجمته: ابن سعد: الطبقات جـ٦ ص٣٩٤، وابن النديم: الفهرست ص٢٢٦، والبغدادي: تاريخ بغداد جـ١٣ ص٤٩٥-٥١٢، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي جـ١ ص١٧٩.

(٢) لعله سفيان بن عيينة بن ميمون، أبو محمد الهلالي، ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ/ ٧٢٥م، ونشأ في مكة، وتوفي بها سنة ١٩٦هـ/ ٨١١م.

(٣) أبو إسحق، إبراهيم بن سعد الزهري المدني، ولد سنة ١٠٨هـ/ ٧٢٦م وكان أحد المحدثين المشهورين في المدينة المنورة، سمع أباه والزهري وغيرهما، ثم تولى قضاء بغداد وتوفي سنة ١٨٢هـ/ ٧٩٨م.
انظر ترجمته: ابن سعد: الطبقات جـ٧ ص٣٢٢، البغدادي: تاريخ بغداد جـ٦ ص٨١-٨٦، والذهبي: ميزان الاعتدال جـ١ ص١٧-١٨.

(٤) أبو الخليل، اسمه عبدالسلام، روى عنه زيد بن حباب، انظر: الكنى والأسماء جـ١ ص١٦٥.

(٥) الحديث في سنن ابن ماجه، جـ٢ ص٣٣٩، ورقمه ٢٨٠٩. وفيه زيادة، وسنده: حَدَّثنا محمد ابن إسماعيل بن سمرة، أَنبأنا وكيع عن سفيان بن أبي إسحق عن أبي الخليل عن علي بن أبي طالب قال: كان المغيرة بن شعبة إذا غزا مع النبي ﷺ، حمل معه رمحاً، فإذا رَجَع طرَح رُمْحه حتى يُحْمَلَ له، فقال له عليٌّ، لأذْكُرنَّ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: "لا تَفْعَلْ، فإنَّكَ إنْ فَعَلْتَ لم تَرْفَعْ ضَالَّةً".

(٦) البَرَاء بن مالك بن النَضْر الخَزْرجي (ت٢٠هـ)، قيل إنه قَتَلَ مائة من المشركين مبارزة، وهو الذي قال فيه الرَّسول: "إنْ أَقْسَمَ على الله لأبَرَّه، وكان البراء على ميمنة أبي موسى الأشعري يوم فتح تُسْتَر، استُشْهِد على بابها الشرقيّ، وقبره بها، وهو أخو أنس بن مالك. انظر ترجمته وأخباره عند أبي نعيم، أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ): كتاب حلية الأولياء، دار الفكر، بيروت (د.ت) جـ١ ص٣٥٠، وابن الجوزي، جمال الدين (ت٥٩٧هـ): كتاب صفوة الصَّفْوَة، حققه محمود فاخوري، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٥م، جـ١ ص٦٢٤.

وقال أَبو نَعِيم[1] حَدَّثنا أَحَمَد[2]، حَدَّثنا عبدالله بن صالح البُخَاري[3] عن محمد بن ناصح عن بقيَّة[4]، عن مَسْلَمة بن علِيّ[5]، عن عثمان بن عطاء[6] عن أبيه، عن أبي هُريرة، قال رسول الله ﷺ[7]: مَنْ اعْتَقَلَ رُمْحاً في سَبِيْلِ الله، عَقَلَهُ الله – عَزَّ وَجَلَّ– مِن الذُّنُوب يَوْمَ القِيَامَة.

(١) هو أبو نعيم، أحمد بن عبدالله الأَصفهاني (ت٤٣٠هـ) وكتابه حلية الأَولياء وطبقات الأَصفياء، وهو مطبوع في دار الفكر، بيروت (د.ن).

(٢) ش: أبو أحمد. وأحمد: هو أحمد بن حنبل، أما أبو أحمد، لعله صبيح بن دينار، أو محمد ابن عبدالله بن الزبير لأنهما المشهوران بهذه الكنية، انظر: الدولابي، الكنى والأسماء جـ١ ص١١٢.

(٣) هو عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي (ت٢١١هـ). انظر ترجمته في تهذيب التهذيب، جـ٥ ص٢٦١.

(٤) هو بَقِيَّة بن الوليد بن صائد بن كعب بن جرير الكلاعي، أبو محمد، روى عنه خلق كثير، ولد سنة ١١٥هـ ومات سنة ١٩٧هـ. انظر ترجمته عند ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ): تهذيب التهذيب، مطبعة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٢٥هـ جـ١ ص٤٧٣.

(٥) مسلمة بن علي بن خلف الخُشَني، أبو سعيد الدمشقي، روى عنه الأعْمَش، وعبيد الله بن عمر، وبقية بن الوليد وخلق كثير، وتوفي بمصر سنة ١٩٠هـ. ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ١٠ ص١٤٦.

(٦) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، ولد سنة ٨٨هـ، وتوفي سنة ١٥٥هـ، متروك الحديث، لا يُحْتَجُّ به. ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ٧ ص١٣٨.

(٧) الحديث ذكره السيوطي في كتاب: جامع الأحاديث للجامع الصغير، جمعه وحققه: عباس أحمد صقر، وأحمد عبدالجواد، مطبعة محمد هاشم الكتبي بدمشق (د.ت) ٦٠ ص١٠٨.

وقال ابن أبي شَيْبَة، حَدَّثَنا وكيع، حدثنا الأعْمش[١]، عن حكيم بن جُبَيْر[٢] عن مُجَاهد عن عُبيد بن عمير[٣] قال[٤]: يَجِيءُ فُقَراء المُهَاجِرين يَوْمَ القِيَامة، تَقْطُرُ رِمَاحُهُمْ وسُيُوفُهُمْ دمَاً، فيُقَالُ لَهُمْ كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى تُحَاسَبُون[٥]، فَيَقُولُونَ: هَلْ أَعْطَيْتُمُونَا شَيْئاً تُحَاسِبُونَا عليه، فَيُنْظَرُ في ذلك فلا يُوْجَدُ إلَّا أَكْوَارُهم التي هاجَرُوا عَلَيْهَا، فَيَدْخُلُون الجَنَّةَ قَبْلَ الخَلْقِ بخَمْسِمِائَةِ عام[٦].

(١) الأَعمش، الإمام المُقْرِىء الراوي سليمان بن مهران، انظر ترجمته ومروياته عن أبي نعيم في حلية الأَولياء، جـ٥ ص٤٦ وما بعدها.

(٢) في الحلية: حكيم بن حزام، وفي الحاشية: الأصلان المخطوطان (حكيم بن جبير) جـ٣ ص٢٧٢.

(٣) عبيد بن عمير الكناني الليثي، انظر ترجمته في الحلية جـ٣ ص٢٦٦، وما بعدها.

(٤) الحديث ذكره أبو نعيم في حلية الأَولياء وسنده: حدثنا إبراهيم بن عبدالله ثنا محمد بن إسحق الثَّقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير ثنا الأعمش ثنا حكيم بن حزام ثنا مجاهد، ثنا عبيد بن عمير قال: ..... إلخ. انظر: حلية الأَولياء جـ٣ ص٢٧٢.

(٥) في الحلية: انتظروا تحاسبوا.

(٦) في الحلية: فيقول الله تعالى: أنا أَحَقُّ مَنْ أَوْفَى وَعْدَهُم، ادْخُلوا الجَنَّةَ بِسَلام، قال: فيدخلون قبل الناس بخمسمائة عام.

وقال ابن أبي شَيْبَة، حَدَّثنا عَفَّان[١]، حَمَّاد بن سَلَمَة[٢]، عن إسحق بن عبدالله بن أبي طَلْحَة[٣]، عن أنس بن مالك، قال: جاءت هوزان "يوم حنين"[٤] بالصِّبْيَان والنِّساء والغَنَم والإبِل، فَجَعَلُوهَا صُفُوفاً يكثرون على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فَلَمَّا التَقَوْا وَلَّى المُسْلمون، كما قال الله تعالى[٥]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عِبَادَ الله: أنا عبدُ الله ورسولُهُ، ثم قال: يا مَعْشَر المُهاجرين أنا عَبْدُ الله ورسولُهُ، قال: فَهَزَمَ الله المُشْرِكين ولَمْ نَضْرِبْ بِسَيْفٍ ولَمْ نَطْعَنْ بِرُمْح.

---

(١) هو عفان بن مسلم بن عبدالله الصَّفَّار، أبو عثمان البصري، روى عن كثيرين، منهم حماد ابن سلمة، وروى عنه البخاري، ووَثَّقه علماء الجرح والتعديل، ولد سنة ١٣٤هـ، ومات سنة ٢٠٠هـ. انظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب ج٧ ص٢٣٠ وما بعدها.

(٢) حَمَّاد بن سَلَمَة بن دينار البصري، من الرواة المشهورين، توفي نحو ١٦٧هـ، انظر الحلية ج٦ ص٢٥، وتهذيب التهذيب ج٣ ص١١.

(٣) هو إسحق بن عبدالله بن أبي طلحة، زيد بن سهل الأَنصاري، المدني (ت٣٤هـ) كان ثقة كثير الحديث. ترجمته في تهذيب التهديب ج١ ص٢٤٠.

(٤) انظر وقعة حنين في تاريخ اليعقوبي ٢ (بيروت ١٩٦٠م) ص٦٢-٦٤، وأحمد عطية الله: يوم حنين، القاموس الإسلامي ج٢ ص١٧٣. وفنسنك: مفتاح كنوز السنة، ترجمة فؤاد عبدالباقي، القاهرة ١٩٣٤م، ص١٦٤-١٦٥. انظر هذا الخبر في كتاب الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٢ ص٨٣-٨٤.

(٥) قال تعالى: (لَقَدْ نصَرَكُمْ الله في مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ، ويَوْمَ حُنَيْنٍ إذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً، وضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِين ❋ ثُمّ أَنْزَلَ الله سَكينتَهُ على رَسولِهِ وعلى المُؤْمِنِيين، وأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا، وعَذَّبَ الَّذيْنَ كَفَرُوا، وذَلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِيْن). سورة التوبة، آية ٢٥-٢٦.

وقال: أَبو الرَّبِيع السَّمَّان[1]: حَدَّثَنا عبدالله بن بشر[2] عن أبي راشد الحُبْرانيّ[3]، عن عليّ قال: رَأَى رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم– رَجُلاً بيده قَوْس، فقال[4]: "عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ وأَشْباهِهَا[5] ورِماحُ القَنَا، إنَّهُما يُؤَيِّدُ الله لَكُمْ بِهِمَا في الأَرْض".

(١) هو أبو الربيع أشعث بن سعيد السَّمَّان، بصري. انظر الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد ابن حماد (ت٣١٠هـ)، الكنى والأسماء، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت) ص١٧٤.

(٢) عبدالله بن بشر بن التَّيْهَان الرقِّي، مولى بني يربوع، قاضي الرقة، روى عن الأعمش والزهري. انظر تهذيب التهذيب ج٥ ص١٦٠.

(٣) أبو راشد الحُبْراني، قيل اسمه أخضر، وقيل النعمان، مُقِلّ، انظر الدولابي: الكنى والأسماء ج١ ص١٧٦.

(٤) الحديث في سنن ابن ماجه، ج٢ ص٩٣٩ ورقمه (٢٨١٠) على هذا النحو: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، أنبأنا عبيد الله بن موسى عن أشعث بن سعيد عن عبدالله بن بشر عن أبي راشد عن علي، قال: كانت بيد رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قوسٌ عربيَّة، فرأى رجلاً بيده قوس فارسية، فقال: "ما هذه؟ أَلْقِها. وعليكم بهذه وأَشْباهها ورماح القَنَا، فإنها يزيد الله بكم بهما في الدِّين، ويُمَكِّن لكم في البلاد".

وهو عند ابن القيم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي (ت٧٥١هـ): كتاب الفروسية. مكتبة عاطف، القاهرة، (د.ت)، ص٢٣ وص٢٦ وص١٣٧.

(٥) ش: وأشباهها.

وقال ابن أبي شَيْبَة: حَدَّثنا زَيْد بن الحُبَاب[1]، حَدَثنا حَمَّاد بن سَلَمَة عن علي بن زيد بن جدعان[2] عن الحسن، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: الدَّجَّالُ يَخُوضُ البِحارَ إلى رُكْبَتَيْه، ويَتَنَاوَلُ السَّحَابَ، ويَسْبِقُ الشَّمْسَ إلى مَغْرِبِها، وفي جَبْهَتِهِ قَرْنٌ يَخْرُجُ منه الحَيَّاتُ، وقَدْ صُوِّرَ في جَسَدِهِ السِّلاحُ كُلُّه، حتَّى ذَكَرَ السَّيْفَ والرُّمْحَ والدَّرَقَ[3].

وقال أَحْمَد، حَدَّثنا ...[4] عن عائشة رضي الله عنها أنه كان في بيتها رُمْحٌ مَوْضوعٌ، فَقِيلَ لها: ما تَصْنَعِيْنَ بهذا، فقالت نَقْتُلُ به الوَزَغَ[5]، فإنَّ النَّبيَّ – صلى الله عليه وسلم– أَخْبَرَنا أنَّ إبراهيم – عليه السلام– لمّا أُلْقِيَ في النَّار، لَمْ يَكُنْ في الأرْضِ دابَّةٌ إلّا أَطْفَأت عَنْهُ النَّار غَيْرَ الوَزَغ، فإنَّها كانَتْ تَنْفُخُ عليه، فأَمَرَ صلى الله عليه وسلم بِقَتْلِهَا.[6]

---

(١) زيد بن الحباب بن الريان الكوفي الخراساني، سكن الكوفة، روى عنه ابنا أبي شَيْبَة وعلي ابن المديني وغيرهم، توفي سنة ٢٠٣هـ، انظر: تهذيب التهذيب ج٣ ص٤٠٢ وما بعدها.

(٢) هو علي بن زيد بن عبدالله بن أبي مليكة زهير بن عبدالله بن جدعان التيمي، أبو الحسن البصري، أصله من مكة، روى عنه أنس والحسن البصري والحمّادان، توفي سنة ١٢٩هـ أو ١٣١هـ. انظر تهذيب التهذيب ج٧ ص٣٢٤.

(٣) الدَّرَقَ: ضَرْبٌ من التِّرْسَة، الواحدة دَرَقَة، تُتَّخَذ من الجُلُود، والدَّرَقَة: الجَعْفَة وهي تُرْسٌ من جُلُود، ليس فيها خَشَب ولا عَقَب، والجَمْعُ دَرَق وأَدْراق ودِرَاق. اللسان، مادة (درق).

(٤) في الأَصل بياض مقدار سطر واحد، وكذلك في نسخة (ش).

(٥) الوَزَغ: دُوَيْبة، وقيل: هي أُمُّ بُرْص. قال ابن سيده الوَزَغَة: سامٌّ أَبْرَص، والجمع وَزَغ وأَوْزاغ ووِزْغان وإِزْغان. وفي الحديث إنَّه أَمَر بقتل الأَوْزاغ. وفي حديث عائشة – رضي الله عنها– لمّا احترق بيت المَقْدِسِ كانت الأَوْزاغ تَنْفُخُه. وفي حديث أم شريك أنّها أستأمرت النبي (ﷺ) في قتل الوِزْغان فأَمَرَها بذلك. اللسان مادة (وزغ).

(٦) الحديث في سنن ابن ماجه، ج٢ ص١٠٧٦ ورقمه (٣٢٣١). وسنده: حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة، حدثنا يونس بن حازم عن نافع عن سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة: أنَّها دخلت على عائشة، فَرَأَت في بيتها رُمْحَاً موضوعاً، فقالت: يا أم المؤمنين، ما تَصْنَعين بهذا؟ قالت نَقْتُلُ به هذه الأَوْزاغ. فإنَّ نبي الله صلى الله عليه وسلم، أخبرنا أنَّ إبراهيم لمّا أُلْقِي في النار لم

وقال الخطيب في رواية مالك، أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا دَعْلَج ابن أحمد[1]، أَنْبَأنا هٰرون بن يوسف بن زياد، أنبأنا الزبير بن بكار، حدثنا محمد بن الحسن، وهو المخزومي[2] [و] يُعْرَف بابن زَبَالَة، حَدَّثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة[3] عن أبيه عن عائشة، أنَّها قالت: "كُلُّ البِلاد فُتِحَتْ بالسَّيْفِ أو الرَّمْح، وافْتُتِحَتِ المَدينَةُ بالقُرْآن".

وقال: أَخْبَرنا أبو عبدالله أحمد بن عبدالله بن الحسين المَحَامِلي، قال: وَجَدْتُ في كتاب جَدِّي القاضي أبي عبدالله الحسين[4] بن إسماعيل المَحَاملي بِخَطِّ يَدِهِ، حَدَّثنا الزُّبير بن بَكَّار، حَدَّثني محمد بن الحسن المَخْزومي، ومحمد

تكن في الأرض دابَّةٌ إلّا أَطْفَأَت النار غير الوَزَغَ، فإنها كانت تَنْفُخُ عليه. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بِقَتْلِهِ.

(١) دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج، أبو محمد السجستاني البغدادي، ولد سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٤م، سمع الحديث بخراسان والري وبغداد والبصرة والكوفة ومكة، وجاور بمكة وسكن بغداد، وكان ثقة ثبتاً، توفي في بغداد سنة ٣٥١هـ/ ٩٦٢م. انظر البغدادي: تاريخ بغداد ج٨ ص٣٨٧-٣٩٢.

(٢) محمد بن الحسن بن زَبَالة، جده أبو الحسن، مخزومي مدني، روى عن مالك وسليمان بن بلال وغيرهما، قال معاوية بن صالح، قال لي ابن معين محمد بن الحسن الزَّبَالي، والله ما هو بِثِقَة، حَدَّث عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعاً: "فُتَحَت المَدِينةُ بالقُرْآن وفُتِحت البلاد بالسيف". ضَعَّفَه العلماء واتَّهَموه بالوَضْع. تهذيب التهذيب، ج٩ ص١١٦.

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، من الثقات، مُتْقِناً، وَرِعاً، حافظاً، ولد سنة ٦١هـ ومات سنة ١٤٦هـ. انظر تهذيب التهذيب، ج١١ ص٤٩ وما بعدها.

(٤) هو أبو عبدالله، الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضَّبِّي المَحَامِلي، ولد سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩م، سمع الحديث في بغداد، وكان عالماً بالفقه، ولى القضاء ستين عاماً في الكوفة وفارس حتى سنة ٣٢٠هـ، وتوفي سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م. انظر ترجمته عند: ابن النديم: الفهرست، ص٢٣٣، البغدادي: تاريخ بغداد ج٨ ص١٩-٢٣، وسزكين: تاريخ التراث العربي ج١ ص٣٥٧. ق: عبدالله الحبر بن إسماعيل.

ابن يحيى بن عبدالحميد[1] [بن عُبَيْد] بن غسان[2]، عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة[3] عن أبيه، عن عائشة قالت: كُلُّ البِلادِ فُتِحَتْ بالسَّيْفِ والرُّمْح، وفُتِحَت المَدينةُ بالقُرْآن.

وفي الاستيعاب لابن عبدالبَرّ في ترجمة "أُسَيْد بن الحُضَيْر"[4] قال: جَاءَ عامرُ بن الطُّفَيْل وأَرْبَد[5] إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يَسْألانه أَنْ يَجْعَلَ لَهُما نَصِيباً مِنْ تَمْرِ المَدينة، فأَبَى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فقال عامر بن الطُّفَيْل: لأَمْلأَنَّها عَلَيْكَ خَيْلاً جُرْداً، ورِجالاً مُرْداً. فقال النبيُّ – صلى الله عليه وسلم–: اللَّهُمَّ اكْفِنِي عامر بن الطُّفيل، فأَخَذَ أُسيد بن الخُضَيْر الرُّمْح، وجَعَلَ يَقْرَعُ رُؤُوسَهُما، ويقول: اخْرُجا أَيُّها الهِجْرِسَان[6].

---

(١) هو محمد بن يحيى بن علي بن عبدالحميد بن عبيد بن غسان بن يسار الكناني، أبو غسان المدني، وُصف بأنه ثقة، له علم ونباهة في الحديث والأدب والتفسير. انظر: تهذيب التهذيب ج٩ ص٥١٧.

(٢) ق: عبدالحميد أبو غسان.

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، سبقت الإشارة إليه.

(٤) أُسَيْد بن حُضَيْر بن عتيك بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي. يُكْنَى أبا عيسى وأبا عتيك وأبا الحضير، وأبا الحصين وأبا يحيى. وكان أسيد بن حضير أحد العقلاء، الكَمَلَةِ من أهل الرَّأي، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة، وكان أسيد ابن حضير من أحسن الناس صَوْتاً بالقرآن، وحديثه في استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه، حديث صحيح.

(٥) في الاستيعاب: زيد.

(٦) ق: بياض رسمت (سان) وقبلها بياض.
* الخبر في الاستيعاب: وذكر إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر بن علي قال: حدثنا الأصمعي، قال حدثنا أبو عطارد، ومات قبل ابن عون، قال: جاء عامر بن الطفيل، وزيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم، فَسَأَلاه أَنْ يَجْعَلَ لهما نصيباً من تمر المدينة، فأخذ أُسَيْد بن حُضَيْر الرُّمْح، فَجَعَلَ يقرع رُؤُوسهما، ويقول: اخْرُجا أَيُّها الهِجْرِسان، فقال عامر من أنت؟ قال: أنا أُسَيْد بن حُضَيْر، قال حُضَيْر الكَتَائب؟ قال نعم، قال: كان أبوك خيراً منك؟ قال: بل أنا خير منك ومن أبي، مات أبي وهو كافر. فقلت للأصمعي: ما الهِجْرِس؟ قال: الثَّعْلَب. انظر الاستيعاب ج١ ص٩٤.

(الفصل الثاني)

"فوائد لغوية"

وفي الغريب المُصَنَّف لأَبي عُبَيْد[1]، قال الأَصْمَعِي: مِن الرِّمَاح

(١) أبو عبيد القاسم بن سَلَّام الهَرَوي، أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وعن ابن الأعرابي والكسائي، توفي بمكة سنة ٢٢٣هـ. انظر ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ص٢٦٧، وابن حجر: تهذيب التهذيب ج٨ ص٣١٥-٣١٨.

وأشهر كتبه غريب الحديث وغريب المصنف، ويقال إنه قضى في تأليف الكتاب الثاني أربعين سنة، وهو يشتمل على ألف باب، ومائتين وألف شاهد، وهو أول معجم عربي مرتب على الموضوعات مثل كتاب المخصص لابن سيده. انظر وصفه ومخطوطاته في بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ج٢ ص١٥٦-١٥٧، وقام الدكتور رمضان عبدالتواب بتحقيقه ولم ينشر بعد، والنص المذكور جاء في كتاب السلاح لأبي عبيد القاسم بن سلام، حققه الدكتور حاتم الضامن، ونشرته مؤسسة الرسالة في بيروت ١٩٨٥م، وهو الباب الثاني من الكتاب واسمه باب الرماح والأسِنَّة، وأوّله، قال الأصمعي: من الرِّماح الأَظْمَى ... وينقل عن أبي عبيدة وأبي عمرو والأَصمعي واليزيدي إلى قوله: وقال غيره: المُدَاعِس: الصُمُّ من الرماح، قال: هي التي يُدْعَسُ بها.

انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٣هـ أو ٢٢٤هـ) كتاب السلاح: ص١٩ وما بعدها.

وكتاب السلاح أحد أبواب "الغريب المصنف" الضخم. قال ابن منظور: الوادق الحديد، وحكاه أبو عبيد في باب الرمح وهو غَلَط، وإنَّما هو سَيْفٌ وادِقٌ.

اللسان، مادة (ودق).

وقال حاتم الضامن: إن كتاب السلاح هو فصل من كتابه الكبير المرسوم بـ"الغريب المصنف" الذي ما زال مخطوطاً، والذي مكث في تأليفه أربعين سنة. انظر مقدمة كتاب السلاح، ص١٢.

وقد حقق الدكتور رمضان عبدالتواب أنَّ كتاب "ما خالفت العامة فيه لغات القبائل" هو فصل آخر من كتاب الغريب المصنف، انظر: لحن العامة والتطور اللغوي لرمضان عبدالتواب، ص١٢٠.

وهذه الفوائد اللغوية ذكرها الثعالبي، أبو منصور إسماعيل النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) في كتابه فقه اللغة وسر العربية، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت) ص٢٥١ و٣٣٨.

الأَظْمَـى[١] وهـو الأَسْـمَرُ، والعَـرَّاتُ[٢] والعَـرَّاصُ[٣]: وهـو الشَّـديد الاضـطِراب[٤]. والخَمَّـان[٥]: الضَّـعِيف، وكـذا الـرَّاشُّ[٦]. والمِنْجَـل[٧]: الواسـع الجُـرح. أبوعبيـدة[٨]: الرُّمْحُ العَاتِر[٩]: المُضْطَرب. وكذا العَاسِل[١٠]. أبو عَمْرو[١١] والوَشِيج[١٢]: واحِدَتُها واحِدَتُها وَشِيْجَة. الأَصْمَعي: القَارِيَة من السِّنَان[١٣]: أعْلاه. والجّبَّة[١٤]: ما دَخَلَ فيه

---

(١) رُمْحٌ أَظْمَى: أَسْمَر. الأَصمعي: من الرماح الأظْمى غير مَهْمُوز، وهو الأسْمَر. وقَنَاةٌ ظَمْياء بَيِّنَة الظَّمَى (منقوص). اللسان، مادة (ظما).

(٢) ش: العران.

وكتاب السلاح: العَرَّات (بالتاء)، وفي اللسان: رُمْحٌ مُعَرَّن: مُسَمَّر السِّنَان. قال الجوهري: مُعَرَّن: إذا سُمِّرَ سِنَانُه بالعِرَان، وهو المِسْمَار. اللسان، مادة (عرن).

(٣) رُمْحٌ عَرَّاص: لَدْنِ المَهَزَّة إذا هُزَّ اضْطَرَبَ، وكذلك السَّيف، قال الشاعر: "مِنْ كُلِّ أَسْمَرَ عَرَّاصٍ مَهَزَّتُهُ" اللسان، مادة (عرص). ق: العراض (وهو تصحيف).

(٤) في كتاب السلاح زيادة: "وقد عَرِتَ يَعْرَتُ وعَرِصَ يَعْرَصُ".

(٥) الخَمَّان من الرماح: الضَّعيف، يقال رُمْحٌ خَمَّان، وقَنَاة خَمَّانة. اللسان مادة (خمن). وفي كتاب السلاح زيادة: "وقناة خَمَّانَة".

(٦) رمح رَاشٍ ورائِشٌ: خَوَّار ضَعِيف، شُبِّه بالرِّيشِ لخِفَّتِه، والسَّهْم الرَّائِش: ذو الريش، رِشْتُ السَّهْم أَرِيْشُهُ، وفلان لا يَرِيْشُ ولا يَبْرِي: أي لا يَضُرُّ ولا يَنْفَع.

(٧) نَجَلَهُ بالرُّمح يَنْجُلُه نَجْلاً: طَعَنَهُ وأَوْسَعَ شَقَّه، وطَعْنَةٌ نَجْلاء: واسعة بَيِّنة النَّجْل، وسِنانٌ مِنْجَل، واسع الجُرْح. اللسان، مادة (نجل).

(٨) هو مُعَمَّر بن المثنَّى ت٢١٢هـ (المعارف لابن قتيبة ٥٤٣ ومراتب النحويين ص٤٤).

(٩) عَتَرَ الرُّمح يَعْتِرُ عَتْراً وعَتَرَاناً:اشْتَدَّ واضْطَرَب واهْتَزَّ، وقال "كُلُّ خَطِّيٍّ إذا هُزَّ عَتَرْ"، والرُّمْح العَاتِر: المضطرب، مثل العَاسِل، وقد عَتَر وعَسَل وعَرَتَ وعَرَص. اللسان، مادة (عتر).

(١٠) في كتاب السلاح زيادة: "وقد عَتَرَ وعَسَلَ". وانظر اللسان، مادة (عسل) و"عتر".

(١١) إسحق بن مرار الشيباني، لغوي كوفي ت ٢٠٥هـ، انظر معجم الأدباء ج٦ ص٧٧.

(١٢) أصل الوَشِيج: شَجَر الرِّمَاح، ومنه سُمِّي عامة الرِّمَاح، واحدتها وَشِيْجَة، وقيل: هو من القَنَا أصْلَبُهُ.

(١٣) القَارِيَة: حَدُّ الرُّمح والسَّيْف وما أَشْبَه، وقيل: قَارِيَةُ السِّنان: أعلاه وحَدُّه. اللسان، مادة (قرا). ق: مصحفة إلى الفارئة.

(١٤) الجُبَّة: من أسماء الدِرْع، وجمعها جُبَبٌ، والجُبَّة من السِّنان، الذي دخل فيه الرُّمح، والثَّعْلَب: ما دخل من الرُّمح في السِّنان، وجُبَّةُ الرُّمح: ما دخل من السنان فيه. اللسان مادة (جبب).

الرُّمْحُ من السِّنان، والثَّعْلَب[1]: ما دَخَلَ من الرُّمح في جُبَّة السِّنان. والعَامِلُ[2]: أَسْفَل من ذلك .. والجَلْز[3] من السِّنان: القاطِع[4]، وكذا اللَّهْذَم[5]. والمِنْجَل:

(١) ش: سقطت الجملة: (ما دخل فيه الرمح من السنان والثعلب) انظر: اللسان، مادة "ثعلب".

(٢) عَامِل الرُّمح وعَامِلَتُهُ: صَدْرُهُ دون السِّنان، ويجمع على عَوَامِل، وقيل عَامِل الرُّمح: ما يلي السِّنان، ويُجْمع على عوامل، وقيل عَامِل الرمح: ما يلي السِّنان وهو دون الثَّعْلَب. اللسان، مادة (عمل).

(٣) الجلز والجِلاز: العَقَب المَشْدُود في طَرَف السَّوْط، والجَلائِز: عَقَبات تُلْوَى على كل موضع من القَوْس، واحدتُها جِلاز وجِلازة، وجَلْز السِّنان: أغْلَظه، وجَلْز السِّنان: الحَلَقة المُسْتَديرة في أسفله، وقيل: جَلْزُهُ: أعلاه، وقيل لأغْلَظ السِّنان جَلْزٌ.
اللسان، مادة (جلز).

(٤) السلاح زيادة "والجَلْزُ من السِّنان إنما أُخِذَ من جَلْز السَّوْط وهو مُعْظَمه، وأَصْل الجَلْز الطَّيُّ واللَّيُّ".

(٥) سيف لَهْذَمٌ: حادٌّ، وكذلك السِّنان، واللَّهْذَم: كُلُّ شيء من سِنان أو سَيْف قاطع. اللسان (لهذم). ق: مصحفة إلى "اللهزم" بالزاي.

الواسع الجُرْح. اليَزيديّ[١]: أَزْجَجْتُ الرُّمْح، جَعَلْتُ فيه الزُّجَّ[٢] وزَجَّجْتُ الرَّجُلَ: طَعَنْتُهُ بالرُّمح. وسَنَّنْتُ الرُّمح[٣]: رَكَّبْتُ فيه السِّنان. وأَسْنَنْتُ السِّنان: حَدَّدْتُهُ، مِثْلُهُ بغير أَلِفٍ[٤]، غيرُهُ: الثَّلِبُ[٥]: الرُّمح المُثَلَّم. والصَّدْق[٦]: المُسْتَوي. [والوادِقُ: الماضي الضَّرِيْبَة][٧]. والوَدَاق[٨]: الحَدِيد، والمَدَاعِس[٩]:

---

(١) اليزيدي، محمد بن العباس، أبو عبدالله، استُدعي إلى تعليم ولد المقتدر بالله فلزمهم مدة، توفي سنة ٣١٠هـ وله من الكتب: مختصر نحو، كتاب الخيل، كتاب مناقب بني العباس، كتاب أخبار اليزيديين، انظر ترجمته في الفهرست، ص٥٦-٥٧.

(٢) الزُّجُّ: زُجُّ الرُّمح والسَّهْم، وهو الحَدِيدة التي تُرَكَّبُ في أَسْفَل الرُّمح، والسِّنان يُرَكَّبُ عَالِيتَه، والزُّجُّ تُرْكَزُ به الرُّمح في الأَرْض، والسِّنان يُطْعَنُ به. والجمع أَزْجاج وأَزِجَّة وزِجَاج وزِجَجَةٌ. وأَزَجَّ الرُّمح وزَجَّاه: رَكَّبَ فيه الزُّجَّ. وأَزْجَجْتُهُ فهو مُزَجٌّ، والزُّجُّ ليس يُطْعَنُ به، إنّما الطَّعْنُ بالسِّنان. اللسان، مادة (زجج).

(٣) سِنانُ الرُّمح: حديدته لصَقَالتها وملاستها، وسَنَّن الرمح: رَكَّبَ فيه السِّنان، وأَسْنَنْتُ الرمح: جعلتُ له سِناناً، وهو رمح مُسَنٌّ، وسَنَنْتُ السِّنان أَسُنُّهُ سَنّاً فهو مَسْنون: إذا أَحْدَدْتُهُ على المِسَنّ (بغير ألف)، وسَنَنْتُ فلاناً بالرُّمح: إذا طَعَنْتُهُ به، وسَنَّه يَسُنُّهُ سَنّاً: طَعَنَهُ بالسِّنان، وسَنَّن إليه الرمح تَسْنيناً: وجَّهه إليه. اللسان، مادة (سنن).

(٤) أي أسْنَنْتُهُ وسَنَّنْتُهُ. وفي السلاح: "أَسْنَنْتُ السِّنان: حَدَّدته".

(٥) في الأصل الثِّلْثُ، والصواب ثَلِب، يقال رمح ثَلِبٌ: مُتَثَلِّم. قال أبو العيال الهذلي:

ومُطَّرِدٌ من الخَطِّيِّ (م) لا عارٍ ولا ثَلِبُ.

اللسان، مادة (ثلب) وكذلك السلاح ص٢٠.

وأما الثِّلْث: فهو سهم من ثلاثة. اللسان، مادة (ثلث).

(٦) الصَّدْق (بالفتح): الصُّلْب من الرماح وغيرها، ورمح صَدْق: مُسْتَوٍ، وإنما الصَّدْق: الجامع للأوصاف المَحْمودة، والرمح يوصف بالطول واللين والصلابة. اللسان، مادة (صدق).

(٧) في (ق) و(ش) "الوادق: الحديد" وفي النص سقط بَيِّن، والصواب: "والوادِقُ: الماضي الضريبة، والوَدَاق: الحديد". وفي السلاح: (والوَادِقُ: الحديد).

(٨) وَدَقَ السَّيْفُ: حَدَّ. وأنشد بيت أبي قيس "صَدْقٍ حُسَامٍ وَادِقٍ حَدُّهُ". قال ابن سيده: وحكاه أبو عبيد في (باب الرماح) وهو غلط وإنما هو سيف وَادِقٌ. اللسان، مادة (ودق). وانظر كتاب السلاح لأبي عبيد ص٢٠ وفيه بيت أبي قيس بن الأسلت.

(٩) المِدْعَس من الرِّماح: الغليظ الشديد، وهو الرمح يُدْعَسُ به أي يُطْعَنُ، والمِدْعَس والمَدَاعِس: الصُّمُّ من الرِّماح، حكاه أبو عبيد، دَعَسَه بالرمح يَدْعَسُهُ دَعْساً: طَعَنَه. اللسان، مادة (دعس).

الصُمُّ من الرِّماح.

والخُرْص[١]: السِّنان، والخَطِّيُّ: منسوبٌ إلى أرض يُقال لها الخَطّ[٢]. والرُّدَيْنِيُّ[٣]: مَنْسوب إلى امرأةٍ يُقال [لها] رُدَيْنَة، تُبَاعُ عندها الرِّماح.

أبو عَمْرو: صَدْق: صُلْب. والوَشِيْجُ: نَبَات الرِّماح. والمُرَّان[٤]: مِثْلُهُ، والسَّمْهَرِيَّةُ[٥]: منسوبة [إلى سَمْهَر] [٦]، وفي القاموس[٧]. السَّمْهَرِيُّ: الرُّمح الصُّلب، والمَنْسوب إلى سَمْهَر زَوْج رُدَيْنَة[٨]، وكانا مُثَقِّفِيْنَ للرِّماح[٩]، أو إلى

---

(١) الخُرْصُ، بسكون الراء وضمها: سِنان الرمح، وقيل هو ما علا الجُبَّة من السِّنان، وقيل: هو الرمح نفسه. والخَرِيص أيضاً: السنان والخِرْصَان أصلها القضبان، والخِرْص: نصف السنان الأعلى إلى موضع الجُبَّة، والمَخَارِص: الأَسِنَّة أيضاً، وأصل الخُرْص (بضم الخاء وفتحها وكسرها): الجريد من النخل. اللسان، مادة (خرص).

(٢) انظر البكري: معجم ما استعجم ص٥٠٣ وياقوت: معجم الأدباء ج٢ ص٣٧٨.

(٣) الجوهري: القَنَاة الرُّدَيْنِيَّةُ والرُّمح الرُّدَيْنِيُّ، زعموا أنه منسوب إلى امرأةِ السَّمْهَرِيّ، وتُسَمَّى رُدَيْنَة، وكانا يُقَوِّمان القَنَا بخَطّ هَجَر، ومن كلام بعضهم: خَطِّيَّةٌ رُدْن. اللسان، مادة (ردن).

(٤) المُرَّانُ: الرِّماح الصُّلبة اللَّدْنَة، واحدتها مُرَّانة، وقال أبو عبيد: المُرَّان: نَبَات الرماح، وسُمِّي القَنَا المُرَّان لِلِيْنِهِ. اللسان، مادة (مرن).

(٥) السَّمْهَرِيُّ: الرمح الصَّلِيب العود، يقال: وَتَرٌ سَمْهَرِيٌّ كالسَمْهَرِيّ من الرماح، والسَّمْهرية: القَنَاة الصُّلْبة منسوبة إلى سَمْهَر رجلٌ كان يبيع الرِّماح بالخَطّ، وامرأته رُدَيْنَة. اللسان، مادة (سمهر).

(٦) سقطت من الأصل في (ق) و(ش).

(٧) انظر القاموس المحيط، مادة (سمهر).

(٨) هذه الزيادة لم تَرِد في كتاب أبي عبيد (السلاح) وجاء بعدها زيادة لم ترد هنا، وهي قوله: واليزنية منسوبة إلى ذي يزن .... وأول من عَمَل السِّياط ... وأول من عمل القِسِيّ ... وأول من عمل الرِّحال عِلاف ... وأول من عَمَل الحديد ...

(٩) ثَقَّفَ الرُّمح: وَضَعَه في الثِّقَاف فَعَدَّله، والثِّقَاف: حديدة تكون مع القَوَاس والرَّمَّاح يُقَوِّم بها الشيء المِعْوَجّ، وقيل: هي خَشَبة قويَّة قدر ذراع في طرفها خَرْق يَتَّسع للقوس، وتدخل فيه على شُجُوبتها فَتُسَوَّى، ولايُفْعَل ذلك بالقِسِيّ ولا بالرماح إلّا مَدْهُونة مَمْلُولة أو مَضْهوبة على النار مُلَوَّحة. اللسان، مادة (ثقف).

قَرْيَة بالحَبَشَة، والأَسَل[١]: الرِّماح. والقَناةُ[٢]: الرُّمح، وكذا الخُرْص مثلُهُ. والمُخْرِص، والمِغْوَل[٣] لكَتِف الرُّمْح الطَّويل، وكذا الغَابَة[٤]. والنَّيْزَك[٥]: الرُّمح القصير.

والمِتَلُّ[٦]: القَويُّ المُنْتَصِب من الرِّماح، والمِزْجَلُ[٧]: الرُّمْح الصغير، وقيل: السِّنان.

والخِرْصُ بالكسر: الرُّمح اللَّطيف. ورُمْحٌ مُعَرَّنٌ[٨]: مَسَمَّرٌ سِنَانُهُ، والمَارِنُ[٩]: ما لَانَ من الرِّماح. والعَرَّاص[١٠]: الرمح اللَّدْنُ. والنَّحِيْضُ

---

(١) أصل الأَسَل: نَبَاتٌ يَخْرُجُ قُضْباناً مستوية، وإنَّما سُمِّي القَنَا أَسَلاً تشبيهاً بطوله واستوائه، والأسل: كل ما أُرِقَّ من الحديد وحُدِّد من سيف أو سِكّين أو سِنان، وقيل: الأسَل: الرِّماح والنَّبل، وقيل للقَنَا أسَل لما رُكِّب فيها من أطراف الأسِنَّة. اللسان، مادة (أسل).

(٢) القَنَاةُ: الرُّمح، والجمع قَنَوات وقَناً وقُنِيٌّ، وقيل كل عصاً مستوية فهي قناة، وقيل: كل عصا مستوية أو معوجة فهي قناة، وقيل: القناة من الرماح: ما كان أجْوَف كالقَصَبَة.

(٣) في (ق) و(ش) (الغرل) وهو تحريف، والصواب "المِغْوَل" وهو نصل طويل قليل العرض، وقيل هو شبه السيف، يَشْتَمِل به الرَّجُل تحت ثيابه، وقيل: هي حديدة دقيقة لها حَدٌّ ماضٍ، وقيل: سوط في جوفه سيف دقيق يشده الفاتك على وسطه ليغتال به الناس. اللسان، مادة (غول).

(٤) الغَابَة من الرماح: ما طال منها، وقيل المضطربة، وقيل الرماح إذا اجتمعت. اللسان، مادة (غيب).

(٥) ق: مصحفة إلى: اليزك.
والنَّيْزَك: الرمح الصغير، وقيل: هو نحو المِزْراق وقيل: هو أَقْصَر من الرمح، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، والنيزك له سنان وزُجٌّ، والعُكاز له زُجٌّ ولا سِنان له. اللسان، مادة (نزك).

(٦) اللسان، مادة (متل).

(٧) اللسان، مادة (زجل).

(٨) المُعَرَّن: الذي سُمِّر سِنانه بالعِران وهو المِسْمار. اللسان، مادة (عرن).

(٩) انظر اللسان، مادة (مرن).

(١٠) رمح عَرَّاص: لَدْن المَهَزَّة، إذا هُزَّ اضْطَرب، وكذلك سيف عَرَّاص. اللسان، مادة (عرص).

والمَنْحُوضُ[1]. الرمح المُنْتَصِبُ.

"الفصل الثالث"

"مُفَاخَرَةٌ بَيْنَ الرُّمْحِ والسَّيْف"

أَنْشَأَ الكَاتِبُ عَلَاء الدِّين عليُّ بن القَاضِي فَتْح الدِّين مُحَمَّد بن القاضي مُحْيِي الدِّيْن، عبدالله بن عبدالظَّاهِر[2]، قال: بَعَثْتُ إِلَيْكَ رِسَالَتِيْ وفي ذِهْنِي أَنَّكَ الكَمِيُّ الذي لا يُجَارِيْكَ[3] نِدٌّ، والشُّجَاعُ الذي أَظْهَرَ حُسْنَ الابْتِلام[4] لو شَكَّ[5] الضِّدَّ، والبَطَلُ المَنِيْعُ الجار، والأَسَدُ الذي لَكَ الأَسَلُ وِجَار[6]، والبَاسِلُ الذي كَرَّ[7] لخُمْر

---

(١) في (ق) و(ش) النَّشيص والنَّشُوص وهو تحريف، ولعل الصواب: المِشْقَص وهو السهم العريض النصل، وهو من النصال: الطويل أو النَّحِيْصُ والمَنْحوص. السِّنان والنَّصْل المُرَقَّق المُحَدَّد. اللسان، مادة (شقص) و(نحض).

(٢) هو علي بن محمد بن عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان الجُذَامي المصري السَّعْدي، من كبار البلغاء، كان جواداً وبيته مجمع الأدباء، مدحه شعراء عصره كالشّهاب محمود وابن نباتة المصري، وكتب في الدواوين المنصورية، ولد سنة ٦٧٦هـ وتوفي سنة ٧١٧هـ وترك نظماً حسناً ونثراً جميلاً، له رسالة مراتع الغزلان في وصف الغلمان، والمفاخرة بين السيف والرمح، وله شعر حسن، انظر ترجمته في: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت (د.ت) ج٣ ص١٠٩-١١٠. والكتبي محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ) فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج٢ ص٣٨١. والصّفدي: الوافي بالوفيات ج٢ ص١٧١-١٧٣. وحاجي خليفة: كشف الظنون ص١٧٥٨. وكحالة: معجم المؤلفين ج٧ ص٢١٢.

(٣) ق: يحار بك.

(٤) ش: الابتلاء.

(٥) ق: يوشك.

(٦) الوجار: جُحْر الضبع والأَسد.

(٧) ق: كم.

الغُمُود[1] بِتَجْرِيْدِكَ عَنْ وُجُوه البِيْضِ انْحِسَار. ولَكَ مَعْرِفَةٌ في الحَرْبِ ولأَمْاتِها[2]. والشَّجَاعَةِ [و][3] آلاتِها. وإليك في أَمْرِهَا التَّفْضِيْل، ولَدَيْكَ عِلْمُ ما لِجُمْلَتها من تَفْصِيل، وها هي احتوت على المُفَاضَلة بين الرُّمْح والسَّيْف، ولم تَدْرِ بعد ذلك كَيْف.

فإنَّ السَّيْفَ قد شَرَعَ يَتَقَوَّى بِحَدِّهِ، ولا يَقِفُ في مَعْرِفَةِ نَفْسِهِ عند جَدِّهِ، والرُّمْحُ يَتَكَسَّرُ[4] بأَنَابِيْبِهِ، ويَسْتَطِيْلُ بلِسَانِ سِنَانِهِ، ولم يَثْنِ في وَصْف نَفْسِهِ فَضْلَ عِنَانِهِ، وقد أَطْرَقْتُهُمَا حِمَاكَ لِتَحْكُمَ بينهما بالحَقّ السَّوِيّ، وتُنْصِفَ بين الضَّعيف والقَوِيّ.

أمَّا السَّيْفُ فإنَّهُ يقولُ: أَنَا الذي لِصَفْحَتِي[5] العَرَر، ولحَدِّي العَرَار[6]، وتحت ظِلَالِي في سبيل الله الجَنَّة، وفي أظْلَالِي على الأَعداء النار، ولي البُرُوق التي هي للبَصَائِر لا الأَبْصَار خَاطِفَة، وطَالَمَا طَلَعْتُ فَسَحَّتْ[7] سُحُبُ النَّصْر وَاكِفَة، ولي الجُفُون التي مالها غير نَصْرِ الله من بَصَر[8]، وكَمْ أَغْفَتْ فَمَرَّ بها طَيْفٌ من الظَّفَر، وكَمْ بَكَتْ على الأَجْفَان لمّا تَعَوَّضت عَنْهَا الأَعْنَاق غُمُودَا، وكَمْ جَلَبَت الأَماني والمَنَايَا سودا، وكَمْ أَلْحَقَتْ رَأْساً

---

(١) ق: الغود.

(٢) ق: لامانتها، وهو تصحيف، والصواب: لأَمْاتها، واللَّأمة: أداة الحرب، والدِّرع، اللسان (لأم).

(٣) سقطت (الواو) من (ق) و(ش).

(٤) ق: يتكثر.

(٥) ق: لصحفتي.

(٦) العَرَر: الجَرَب، والعَرَار: القَوَد. اللسان، مادة (عرر).

(٧) ق: فسنحت.

(٨) ق: نصر.

بِقَدَم، وكَمْ رَعَتْ[1] في خَصِيْب[2] نَبْتُهُ اللِّمَم.

وكَمْ جَاءَ النَّصْرُ الأَبْيَضُ لَمّا أَسَلْتُ النَّجِيعَ[3] الأَحْمَر، وكَمْ أَجْتَنِي ثَمَرَ التَأْبِيد مِنْ خَرْقِ[4] حَدِيدي الأَخْضَر، وكَمْ مِنْ آيةِ ظَفَر تَلَوْتُهَا[5] لَمَّا صَلَّيْت، واتَّقَدَ طِيْبُ فِكْرِي فَأَصْلَيْت[6]، فَوَصْفِي هو كِتَابي[7] المَنْثُور[8]، وفَضْلي هو المَأْثُور. فهل يَتَطَاوَلُ الرُّمُحُ إلى مُفَاخَرَتِي، وأَنَا الجَوْهَرُ وهو العَرَضُ[9]، وهو الذي يُعْتَاضُ عنه بالسِّهَام، وما عَنِّي عِوَض. وإنْ كان ذَاكَ أَسِنَّة فأَنَا أُتَقَلَّدُ كالمَنِيَّة[10]، كم حَمَلَتْهُ يَدٌ فكَانَتْ حَمَّالَةَ الحَطَب، وكَمْ فَارِسٍ كَسِبَهُ[11] بِحَمْلَاتِهِ فما أَغْنَى به ما كَسَب، وجَدُّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ[12]، ونَفْعُهُ ليس من شَأْنِ نَفْسِهِ، وأَيْنَ سُمْرُ الرِّمَاح، من بِيْضِ الصِّفَاح، وأَيْنَ ذُو الثَّعَالِب[13] من الذي يحمي به أُسُود الضَّرَائِب[14]، وهل أَنْبَتَ إلَّا طَوِيلٌ بلا بَرَكَة، وعَامِلٌ[15] كَمْ عَزَلَتْكَ النِّبَالُ بِزَائِدِ[16] حَرَكَة.

---

(١) ق: رعبت.
(٢) الخصيب: الزرع المُخْصِب.
(٣) النَّجِيع: دم الجَوْف، يقال: طَعَنه طعنة تَمُجُّ النَّجِيع: اللسان، مادة (نجع).
(٤) ق: خوف.
(٥) ق: تلوها.
(٦) من المُصَلِّي من خَيْلِ السباق، إذا كان تالياً للأَوَّل، أي متقدماً فائزاً.
(٧) ق: كذاتي.
(٨) ش: المشهور، والأصل في (ق) المنشور، وفوقها تصحيح.
(٩) الجوهر في علم الفلسفة: ما قام بنفسه، ويقابله العَرَض؛ وهو ما يقوم بغيره.
(١٠) ق: اتقلد كالمنة، ش: اتقلد كالمنية. ولعل الصواب: أَتَقَلَّب كالمَنِيَّة.
(١١) ش: كسب.
(١٢) ق: جنبه.
(١٣) الثَّعَالب: جمع ثَعْلَب، والثَّعْلَب: ما دخل من الرمح في السِّنَان.
(١٤) الضَّرَائب: جمع الضَّريبة والضَّريبة والضَّرِيب وهو المَضروف بالسيف.
(١٥) عَامِل الرُّمح وعامِلَتُهُ: صَدْره دون السِّنان، وقيل: هو ما يلي السِّنَان دون الثَّعْلَب.
(١٦) ق: بداية (وهو تصحيف).

فَنَطَقَ الرُّمْحُ بِلِسَانِ سِنَانِهِ مُفْتَخِراً، وأَقْبَلَ فِي عَلَمِهِ مُعْتَجِراً[1]، وقال: أَنَا الذي طِلْتُ حَتى أَلْحَدَتْ[2] أَسِنَّتي الشُّهُب، وعَلَوْتُ حَتَّى كَادَت السَّماءُ تَعْقِدُ عَلَيَّ لِوَاءً من السُّحُب، كَمْ مَيَّلَ نَسِيمُ الصَّبَا غُصْنِي[3] ومَيَّد، وكَمْ وَهِيَ بِي رُكْنُ المُلْحِدِيْنَ، وللمُوَحِّدِيْنَ تَشَيَّد، وكَمْ شَمْسُ ظَفَرٍ طَلَعَتْ وكانَتْ أَسِنَّتي شُعَاعَهَا، وكَمْ دماء أَطْرتُ شَعَاعَها[4]، طَالَمَا أَثْمَرَ غُصْنِي الرَّؤُوسَ في رِيَاض الجِهَاد، وغَدَتْ أَسِنَّتِي "وكَأَنَّما صِيْغَتْ مِنْ سُرُورٍ، فَمَا يَخْطُرْنَ إلَّا في فُؤَادِ"[5] وكم شُبِّهْتُ بِأَعْطَافِ[6] الحِسَان بِمَا لِيْ مِنْ مَيَل، وضُرِبَ بطُولِ ظِلّ قَنَاتِي المَثَل[7]، وزَاحَمتُ في المَوَاكِبِ للرِّياح بالمَنَاكِب. وحَسْبِي الشَّرَفُ الأَسْمَى أَنَّ أَعْلَى المَمَالِكِ ما عَلَيَّ بُنِي. ما طَلَعَ سِنَانِي في الظَّلْمَا، إلَّا خَالَهُ المَارِدُ من نُجُومِ السَّمَا.

فَهَلْ للسَّيْفِ فَخْرٌ يطاول فَخْرِي، أو قَدْرٌ يُسَامي[8] قَدْرِي، ولو وَقَفَ السَّيْفُ عند حَدِّه لَعَلِمَ أَنَّه كَانَ ذا الحُلَى[9] وأَنَا الطَّويلُ ذو العُلَا، وطَالَمَا

---

(١) المُعْتَجِر: من الاعْتِجار وهو لفُّ العمامة دون التَّلَحِّي.

(٢) ق: انحدَّت، والتصويب "أَلْحَدَتْ". من أَلْحَدَ السَّهم عن الهَدَف: عَدَلَ عنه ومَالَ.

(٣) ق: الصَبر غضى، ولعل الصواب "الصَّبَا غُصْنِي".

(٤) ق: شماعها (وهو تصحيف) وسقط من (ق) جملة: وكم شمس ظفر ... (إلى قوله) أطرت.

(٥) هذا القول تَضْمينٌ من شعر المتنبي، وهو قوله:

وقد صُغْتُ الأَسِنَّةَ مِنْ هُمُومٍ فَمَا يَخْطُرْنَ إلّا في فُؤَادِ

وهو من قصيدته التي مطلعها: "أُحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ في أُحَادِ".

انظر شروح: العكبري ج١ ص٣٥٣ والواحدي ص٢٣٧. والصقلي ص٢٩٨ والبرقوقي ج٢ ص٧٤ وعزام ص٧٦.

(٦) ق: أعطاف (بسقوط الباء قبلها).

(٧) في المَثَل: "أَظْوَلُ من ظِلّ الرُّمح" الميداني ج١ ص٤٣٧. وجمهرة الأمثال ١٩١٢، والمستقصي ج١ ص٢٢٩، كتاب أفعل ص٥٣.

(٨) ق: يساوي.

(٩) الحَلْيُ والحِلْيَة من السِّيف: زِيْنَته، والجمع حُلِيّ. والحُلَى من حَلَاة السَّيْف وهو زِينته أيضاً.

صَدَعَ هَاماً فَعَادَ كَهَاماً[1]، وقَصَّر عن العِدَا، وأَلَمَّ بصَفْحتِهِ كَلَفُ الصَّدَا، وفُلَّ حَدُّه، وأَذَابَهُ[2] الرُّعْبُ، فُلُولاً[3] غِمْدُهُ، فَهَلْ يَطْعَنُ فِيَّ بِعَيْب، وأَنَا الذي أَطْعَنُ حَقِيْقَةً بلا رَيْب، ومن هاهنا آنَ أَنْ أَمْسِكَ عَنْكَ لِسَان سِنَاني، وتَرْجِعَ إلى مَنْ يَحْكُمَ برِفْعَة شَأْنِك وشَأْنِي، ونَسْعَى إلى بَابه، ونَبُثَّ مُحَاوَرَتَنَا برِحَابِهِ، وقد أَوْرَدَهُما المَمْلُوكُ حِمَاك[4]، فَاحْكُم بَيْنَهُمَا بما بَصَّرَكَ الله وَأَرَاك.

"**الفصل الرابع**"

ومِمَّا قيلَ في الرُّمح من الأشْعَار:

✹ قال دُبَيْس المَدائني الشاعر[5]: [البسيط]

(١) وفـــي قُـــدُودِ الرِّمـــاحِ السُّـــمْرِ مُنْعَطَـــفٌ

وفـــــي قُـــــدُود[6] السُّـــــرَيْجيَّاتِ[7] تَوْريـــــدُ

(٢) تَغَنَّـــتِ[8] البِـــيْضُ فـــاهْتَزَّ القَنَـــا طَرَبـــاً

مِثْـــلَ اهْتِـــزازِكَ إذْ[9] يَـــدْعو بِـــكَ الجُـــودُ

---

(١) الكَهَام: السَّيْف الكَلِيل. اللسان (كهم).

(٢) ش: محرَّفة إلى: إذا به.

(٣) الفَلُّ: كَسْرٌ في حَدّ السَّيْف وجمعه: تَثَلَّم حَدُّه، فهو أَفَلّ، وتَفلَّلَت مَضَارِبُ السَّيف: تَكَسَّرت، وغِمْد السَّيف جِرَابُهُ.

(٤) حِمَاك: مَحْرَمك وسَاحَتُك.

(٥) لعلّه دُبَيْس بن سيف الدولة صدقة بن منصور الأسدي، أبو الأعز نور الدولة صاحب الحِلَّة، وأمير بادية العراق، كان شجاعاً عارفاً بالأدب، يقول الشعر، ولد سنة ٤٦٣هـ، وتوفي سنة ٥٢٩هـ. انظر أعلام الزركلي ج٢ ص٣٣٦.

(٦) ق: حدود.

(٧) السُّرَيْجيَّات: ضرب من السيوف واحدها سُرَيْجيّ، وسُرَيْج: قَيْنٌ معروف، والسيوف السُّرَيْجيَّة منسوبة إليه. اللسان، مادة (سرج).

(٨) ش: فغنت.

(٩) ق: ان.

✹ وقال سَيْف الدِّين علي بن عمر بن قزل المَشَدّ[1]، الشاعر، مُلْغِزاً في الرُّمْح[2]: [الخفيف]

(١) أيُّ شَـــــيءٍ يَكـــــونُ مـــــالاً وذُخْـــــراً
رَاقَ حُسْـــناً عِنْـــدَ اللِّقـــاءِ[3] ومَخْبَـــرْ

(٢) أَسْـــمَرُ القَـــدِّ أَزْرَقُ السِـــنِّ وَصْـــفاً
إِنَّمـــــا قَلْبُـــــهُ بِـــــلا شَـــــكَّ أَحْمَـــــرْ

✹ وقال الأمير أبو زكريا يحيى بن عبدالواحد الهِنْتَالي[4]، يَصِفُ

---

(١) هو عليّ بن عمر بن قزل بن جلدك التُّركماني اليباروقي الأمير سيف الدين المشد، صاحب الديوان المشهور، ولد بمصر سنة اثنتين وستمائة، وتوفي بدمشق سنة ست وخمسين وستمائة، ودفن بقاسيون.
اشتغل في صباه، وقال الشعر الرائق، وتولى شد الدواوين بدمشق للناصر يوسف بن العزيز مدة، وكان طريفاً طيِّب العشرة، تام المروءة، وهو ابن أخي فخر الدين عثمان، أستاذ دار المَلِك الكامِل، ونسيب جمال الدين ابن يغمور، روى عنه الدُّمياطي والفخر بن عساكر، وكانت وفاته يوم تاسوع.
انظر: الكتبي، محمد بن شاكر (٧٦٤هـ) فوات الوفيات، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج٣ ص٥١.
وانظر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج١ ص٥٦٧.
(٢) الشعر في فوات الوفيات ج٣ ص٥٤.
(٣) ق: اللقا.
(٤) ق: الهنتامي.
وهو أبو زكريا يحيى بن أبي محمد عبدالواحد بن حَفْص عمر صاحب إفريقية. كتب له أبو الحجاج يوسف البيّاسي كتاباً سماه "الإعلام بالحروب الواقعة في صَدْرِ الإسلام".
ويبدو أن له بصراً في نقد الشعر، إذ يروى أن طائفة من الشعراء رفعت له قصائد فوقَّعَ عليها بما رآه، وكان منهم شاعر يعرف بابن المحظيَّة، وكان في قصيدته خطأ فوقَّع: يُعطي إن قصيدته كذا وكذا ... فاستحسن البلغاء هذا منه.
وورد في ترجمة صاحب فوات الوفيات له أنه الأمير أبو زكريا صاحب إفريقية وتونس ... ويذكر القلقشندي أنه دخل تونس في رجب سنة ٦٢٥هـ، وتوفي في سنة ٦٤٧هـ.
انظر في ترجمته: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، (٦٠٨-٦٨١)، وفيات الأعيان، ج٧ ص٢٣٨. والكتيبي، فوات الوفيات، ج٤ ص٢٩٤، والقلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (٨٢١هـ-١٤٠٨م)، صبح الأعشى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ج٥ ص١٢٧. والزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٤، ج٨ ص٩٦.

الرُّمح[1]: [الطويل]

(١) وأسْـــمَرَ غِـــرٍّ شَـــيَّبَ النَّقْـــعُ رأْسَـــهُ
أَلَا إنَّمـــــا بَعْـــــدَ القَشـــــيبِ مَشـــــيبُ

(٢) مَـــدَدْتُ بِـــهِ كَفِّـــي إلـــيهمْ كأنَّـــهُ
رِشـــــاءٌ ومِـــنْ قَلْـــبِ الكَمِـــيِّ قَليـــبُ

✹ وقال فَخْر القُضَاة، نَصْر الله بن بَصَاقة الكاتب[2] في الرُّمْح[3]: [الطويل]

---

(١) الشعر في فوات الوفيات ج٤ ص٢٩٥، ويبدو أنه مجتزأ من قصيدة له في الرُّمح لأنّ الكتبي يقول: وقال يصف الرمح من قصيدة، وهو معنىً غريبٌ ثم يورد الأبيات الآنفة.

(٢) فخر القضاة: هو نَصْر الله بن هِبَة الله بن أبي محمد بن عبدالباقي الغفاري، أبو الفتح المعروف بابن بَصاقة، ويضيف صاحب فوات الوفيات على الغفاري، أبو الفتح الحَنَفي الناصري الكاتب. وهو كاتب مُتَرسِّل من الشعراء، ولد بقُوص سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وقرأ الأدب بمصر والشام، وولِيَ كتابة الإنشاء في الدِّيار المصرية فكان خصيصاً بالمُعَظَّم عيسى، ثم بابنه النَّاصر داود، وتوفي بدمشق. كان أكتب أهل زمانه، وأجودهم ترسُّلاً، وأطولهم باعاً في الأدب، له "ديوان شعر" ورسائل. وتوفي بدمشق سنة خمسين وستمائة. ويذكر السيوطي أن مولده بقوص سنة سبع وسبعين وخمسمائة، ووفاته سنة ست وأربعين وستمائة.
انظر ترجمته: السيوطي، حسن المحاضرة، ج١ ص٥٦٧. والكتبي في فوات الوفيات، ج٤ ص١٨٧، وابن العماد، أبو الفلاح عبدالحيّ (ت١٠٨٩)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ج٥ ص٢٥٢. وابن كثير، أبو الفداء الحافظ (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، بتحقيق د. أحمد أبو ملحم ود. نجيب عطوي، والأستاذ فؤاد السيد، والأستاذ مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان الطبعة الثالثة ١٩٨٧، ج٤ ص١٩٦، والزركلي، الأعلام ج٨ ص٣١.

(٣) وله قصيدة رائية أيضاً في السيف تسير على هذا النحو:

وأَبْـــيضُ وَضَّـــاحُ الجَبِـــيْنِ صَـــحِبْتُهُ ... فأَحْسَـــنَ حَتَّـــى مـــا أقـــومُ بِشُـــكْرِهِ
إذا خَـــذَلَتْني أُسْـــرَتي وتَقَاعَـــدَتْ ... أَخِـــلّايَ عَـــنْ نَصْـــري حَبَـــاني بِنَصْـــرِهِ
يواصِـــلُني فـــي شِـــدَّتي مِنْـــهُ قـــاطِعٌ ... يُخَفِّـــفُ عَنِّـــي فـــي رَخَـــائي بِهَجْـــرِهِ
شَـــدَدْتُ يَـــدي مِنْـــهُ علـــى قَـــائِمٍ بِمـــا ... أُكَلِّفُـــهُ يَلْقَـــى الأعـــادِي بِصَـــدْرِهِ
صَبُـــورٌ علـــى الشَّكْـــوَى لَـــوْ دُسْـــتُ خَـــدَّهُ ... علـــى رِقَّـــةٍ فيـــه وَثِقْـــتُ بِصَبْـــرِهِ

إذا نابني ... إلخ

انظر: فوات الوفيات ج٤ ص١٨٨.

(١) وَلِـــيْ صَـــاحِبٌ قَـــدْ كَمَّـــلَ اللـــه خَلْقَـــهُ
وَلَـــيْسَ بِـــهِ نَقْـــصٌ يُعَـــابُ فَيُـــذْكَرُ

(٢) عَصِـــيٌّ ثَقيـــلٌ إنْ أُطيـــلَ عِنانُـــهُ
مُطِيْـــعٌ خَفيـــفُ الكَـــلِّ حِـــيْنَ يُقَصَّـــرُ

(٣) يُســـابِقُني يَـــوْمَ النِّـــزالِ إلـــى العِـــدَا
فـــإنْ لَـــمْ أُؤَخِّـــرْهُ[١] فَمـــا يَتَـــأخَّرُ

(٤) ويـــؤْمَنُ[٢] مِنْـــهُ الشَـــرُّ مـــا دَامَ نائِمـــاً[٣]
ولَكِـــنْ إذا مـــا قَـــامَ[٤] يُخشـــى ويُحْـــذَرُ

(٥) أَنـــالُ بِـــهِ فـــي الـــرَّوْعِ مَهْمـــا اعْتَقَلَتْـــهُ
مَرامـــــاً إذا أطْلَقْتُـــــهُ يَتَعَـــــذَّرُ

(٦) تَعَـــدَّى علـــى أعْدائِـــهِ مُتَنَصِّـــلاً
إلـــيهِمْ ومـــا أبْـــدَى اعْتِـــذاراً فَيُعْـــذَرُ

(٧) تَـــرى مِنْـــهُ أُمِّيَّـــاً[٥] إلـــى الخَـــطِّ يَنْتَمـــي
ومُعْـــرًى بِغَـــزْوِ[٦] الـــرُّومِ وهـــو مُزَنَّـــرُ[٧]

(٨) عَجِبْـــتُ لَـــهُ مِـــنْ صـــامِتٍ وهـــو أجْـــوَفُ
ومِـــنْ مُسْـــتَطيلِ الشّـــكلِ وهـــو مُـــدَوَّرُ

(١) في الأصل (أوخره) والتصويب من فوات الوفيات.
(٢) ق و ش: (يومن) بتسهيل الهمزة.
(٣) ق و ش: قائماً.
(٤) ش: نام.
(٥) ق: اجبا (وفيه خطأ عروضي).
(٦) ق: ومعدى يغزو.
(٧) ق: مرر.

(٩) وَمِـــنْ طَـــاعِنٍ فـــي السِّـــنِّ لَـــيْسَ بِمُـــنْحَنٍ[١]
ومِـــنْ أرْعَـــنٍ مُـــذْ[٢] عـــاشَ وهـــو مُـــوَقَّرُ

(١٠) فَفَكِّـــرْ إذا مـــا شِـــئْتَ[٣] إفْشـــاءَ سِـــرِّهِ
فهـــا أنـــا قَـــدْ أظْهَرْتُـــهُ وهـــو مُضْـــمَرُ

✹ وقال مُجِير الدِّين بن تميم[٤]، يَصِفُ مَنْ يَلْعَبُ بِرُمْح: [الكامل]

لمَّـــا بَـــدا فَـــوْقَ الجَـــوادِ وكَفُّـــهُ يَلْهـــو[٥] بِأسْـــمَرَ يَرْتَمَـــي بِشِـــهابِ
عَايَنْـــتُ لَيْثـــاً يَلْتَـــوي فـــي كَفِّـــهِ ثُعْبـــانُ رَمْـــلٍ فَـــوْقَ مَـــتْنِ[٦] عُقَـــابِ

هذا آخره ولله الحَمْدُ والمِنَّة.

---

(١) ق و ش: بمخبر.

(٢) ش: قد.

(٣) فوات الوفيات: ما رمت.

(٤) مجير الدين بن تميم: هو محمد بن يعقوب بن علي، أحد شعراء الشام، عاش في دمشق وانتقل إلى حماة وخدم صاحبها الملك المنصور جندياً، كان فاضلاً شجاعاً عاقلاً، ويُعَدُّ من فحول شعراء الشام في عصر الدولة المملوكية الأولى، توفي سنة ٦٨٤هـ.
وأورد له ابن حجة الحموي، أبو بكر علي بن محمد (ت٨٣٧هـ) في كتاب: ثمرات الأوراق في المحاضرات مقطوعتين في وصف الرماح والسيوف. انظر: ثمرات الأوراق بشرح د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣، ص٢٧١ و٢٧٦.
وذكره صاحب فوات الوفيات، ولم يترجم له، وأورد له شعراً في تفضيل الورد:

مَـــنْ فَضَّـــلَ النَّـــرْجَس وهـــو الـــذي يَرْضـــى بِحُكْـــمِ الـــوَرْدِ إذْ يُغْـــرَسُ
أمـــا تَـــرَى الـــوَرْدَ غـــدا جالِسَـــاً إذْ قـــامَ فـــي خِدْمَتِـــهِ النَّـــرْجِسُ

انظر فوات الوفيات ج٢ ص٤١٨.

(٥) ق و ش: تلهو.

(٦) ق: رمل.

((المُلْحَق والفَهَارِس))

(١) ملحق بألفاظ الرِّمَاح.
(٢) فهرس الأعلام.
(٣) فهرس الحَدِيث والأثَر.
(٤) فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب.
(٥) فهرس الأَشْعَار.
(٦) مراجع التَّحقيق.
(٧) فهرس الكتاب.

(١) ملحق بألفاظ الرماح

"ويشتمل على المواد اللُّغوية التي ذَكَرَها السُّيوطي (المشار إلى جانبها بنجمة) وما استدركناه عليه من كُتُب المعاجم".

(أزن) رُمْحٌ أَزَنِيٌ وأَيْزَنِيّ وآزَنِيّ: منسوبٌ إلى ملك حمير ذي يَزَن، والهمزة مقلوبة عن الياء.

(أسل)* الأسَل: الرِّماح على التَّشْبيه بالنَّبات؛ لاعتداله وطوله واستوائه ودِقَّة أَطْرافه. قال الثَّعالبي: الأَسَل: ما أُدِقَّ من الحديد وحُدِّد فيقع ذلك على الأسِنَّة ونحوها، وخَصُّوا بها الرماح لدِقَّة أَطْرافها.

(ألل) الأَلَّة: أَصْغَر من الحَرْبَة، وجمعها إلَال، وفي سنانها عَرْضٌ.

(بوأ) بَوَّأْتُ الرُّمح: إذا سَدَّدْتُهُ.

(تمر) اتْمَارَّ الرُّمح اتْمِئْراراً فهو مُتْمَئِرّ: إذا كان غليظاً مستقيماً.

(ثقف) الرُّمح المُثقَّف: المُسَوَّى بالثِّقَاف، وهي آلة تُعَدَّلُ بها الرماح.

(ثعلب) الثَّعْلَب: ما دخل من الرُّمح في السِّنان.

(ثلب)* رمح ثَلِبٌ: مُتثلم.

(جبب)* الجُبَّة: ما دَخَل فيه الرُّمح.

(جحل) جَحَلَه بالرُّمح: قَصَده به دون غيره.

(جحدل) جَحْدَلَه بالرمح: قصده به.

(جدل) جَدَّله بالرمح: طعنه به فقتله.

(جرجم) جَرْجَمَه بالرُّمح: صَرَعه.

(جزر) أَجْزَرْتُهُ الرمح: إذا طَعَنْتُهُ به.

(جعب) جَعَب الرُّمْحَ: قَصَدَ به عدوَّه.

(جعفل) جَعَب الرُّمْحَ: قَصَدَ به عدوَّه.

(جعفل) جَعْفَلَهُ الرُّمْحَ: قصده به.

(جلز)* الجَلْز والجِلَاز: السِّنان الغليظ، وجَلْز السِّنَان: الحلقة المستديرة في أسفله، وقيل: أعلاه.

(جمم) الأجَمّ: الرجل الذي ليسَ معه رُمْح.

(جهر) اسْجَهَرَّت الرماح: أُشرعت.

(جور) جَوَّره بالرمح: جَدَّله به.

(حدر) رمح حَادِرٌ: غليظ، والحَوَادر من كعوب الرماح: الغلاظ المستديرة.

(حرب) حَرَّبْتُ السِّنان: حَدَّدته.

(حفز) حَفَزَه بالرمح: طعنه به.

(حمم) حُمَّة السِّنان: حدَّتُهُ.

(خدب) رمح خِدَبٌّ: واسع الجراحة، وضَرْبَةٌ خَدْبَاء: مُتَّسعة طويلة.

(خرص)* الخُرْص: سِنان الرمح، وقيل: ما علا الحُبّةَ من السِّنان، وقيل: هو الرمح نفسه.

وجمعه خِرْصَان، وقيل: الـخُـرْص (بالفتح والضم): رمح قصير يُتَّخذ من خشب، وقيل: هو السِّنان ثم صيروه للقَنَا لما كثر استعمالهم له.

(خزق) سنان خَزْقٌ وخَارِق: نافذ، وفي المثل: "أَمْضَى من خَازِق".

(خطر) خَطَر الرُّمح: اهتز، وخَطَران الرمح: ارتفاعه وانخفاضه للطَّعْن، والرمح الخَطَّار: ذو الاهتزاز، وقد خَطَر يَخْطِر خَطَراناً.

(خطل) الخَطِل: الرمح الشديد الاضطراب.

(خطا)* الخَطِّيُّ من الرماح: منسوب إلى الخَطّ من هَجَر، والجمع خَطِّيَّة.

(خلل) خَلَلْتُهُ بالرمح: إذا طعنته به، واخْتَلَلته به: انتظمت فؤاده به.

(خمس) رمحٌ مَخْمُوس: الذي طوله خمسة أذرع.

(خمن)* الخَمَّان من الرماح: الضعيف.

(خور) الخَوَّار: الرمح الخفيف.

(خوى) خَوَاية السِّنان: جُبَّته وهي ما التَقَم ثَعْلَب الرُّمح.

(دسر) دَسَّرته بالرمح دَسْراً: دفعته به دَفْعاً، وطعَنته به طعناً.

(دعس) المِدْعَس والمَدَاعِس من الرماح: الغليظ الشديد الذي لا ينثني، وقيل: الصُمُّ من الرماح.

(دعص) دَعَصَه بالرمح: طعنه، المَدَاعِص: الرماح، ورجل مَدْعَص بالرماح: طَعَّان بها.

(ذبل) الرماح الذَّوابل: سُمِّيت بذلك ليُبْسها ولصوق لِيْطِها؛ يعني قشرها.

(ذرب) سنان ذَرِبٌ: حَادٌ، يقال: ذَرَّبته أي حَدَّدته، وسنان مُذَرَّب: مُحَدّد.

(ذرع) ذِرَاع القَنَاة: صَدْرها.

(ذلق) ذَلْق السنان: حَدُّه، وسنان أَذْلَق: حادٌ، وسنان ذَلْق: حَادٌّ.

(ربع) رمحٌ مَرْبُوع: ما كان طوله أربعة أَذْرع، وقيل: الذي ليس بطويل ولا قصير.

(ردن) الرمح الرُّدَيْنِيّ: منسوب إلى امرأة اسمها رُدَيْنَة كانت تصنع الرماح بهَجَر.

(رزخ) رَزَخَه بالرمح يَرْزَخَه زَرْخا: زَجَّه به.

(رصع) رَصَعَه بالرُّمح: طعنه طعناً شديداً حتى غَيَّب السِّنان كُلَّه فيه.
(رعش) رمح رَعَّاش: شديد الاضطراب.
(رعف) الرِّماح الرَّوَاعف: المهتزَّة.
(رعل) أَرْعَلَه بالرمح: طعنه طعناً شديداً.
(رمح) الرُّمْح: آلة الحرب معروف، وجمعه أَرْمَاح ورِمَاح، والرَّامِح: الطَّاعن بالرمح، وحامله؛ لذلك قيل للثَّور الوحشي رامح لمكان قرْنيه.
(ريش)* رمح رَاشٌ ورَائِش: خَوَّار ضعيف، شُبِّه بالرِّيش لخِفَّته.
(زجج) الزُّجُّ: الحديدة التي تُركَّب في أسفل الرمح، أَزْجَجْت الرمح: جعلت له زُجَّاً، وزَجَّجت الرجل، طعنته بالرمح، والمِزَجّ: الرمح الصغير.
(زجل) المِزْجَل: رمح قصير، والزَّاجل: الحلقة في زُجّ الرمح، وزَجَلَه بالرمح زَجْلاً: رماه به.
(زحر) زَحَره بالرمح زَحْراً: زَجَّه به.
(زرج) زرجه بالرمح يَزْرجه زرْجاً: طعنه به.
(زرق) المِزْراق: رمح قصير، وقد زَرَقَه بالمِزْرَاق زَرْقاً: طعنه أو رماه به.
(زعب) الرمح الزَّاعِبيّ: الذي إذا هُزَّ اضطرب من أوله إلى آخره. والرماح الزَّاعِبيَّة: منسوبة إلى زَاعب وهو رجلٌ، وقيل: بلد.
(زفر) زَافِرة الرُّمح: تحو الثُّلُث وهو من السهم ما دون الريش.
(زلخ) زَلَخَه بالرمح: زَجَّه به زَجَّاً لا طَعْناً.
(زمل) الإِزْميل: حديدة كالهلال تُجْعَل في طرف رمح لصَيْد بقر الوحش.
(سبل) السَّبَل: الرمح.
(سدد) سَدَّد رُمْحَه: خِلاف عَرَّضَه، ورمح مُسَدَّد: قويم.
(سدك) رجل سَدِك بالرمح: طَعَّان به.
(سرر) سَرَّه بالرمح: طعنه في سُرَّته.

(سفل) سَافِلة الرمح: نَصْفُهُ الذي يلي الزُّج.
(سفه) تَسَفَّهت الرّماح في الحرب: اضطربت، وأصل السَّفَه: النَّزَق والخفّة.
(سلب) رمح سَلِب: طويل.
(سلف) السَّلُوف: الرمح الطويل.
(سلق) سَلَقَه بالرمح: طعنه به فوقع على ظهره.
(سمح) رمح مُسَمَّح: ثُقِّف حتى لان.
(سمر)* الأسْمَر: الرمح الذي يضرب لونه إلى السُّمرة. وقيل: هو الدقيق.
(سمهر)* السَّمْهَرِ: الرمح الصَّليب العُود، منسوب إلى سَمْهَر، رجل كان يبيع الرماح بالخَطِّ، وامرأته رُدَيْنَة.
(سندر) السَّنْدَريّ: السهم المُتَّخَذ من شجرة السَّنْدَرَة، ويُتَّخذ منها أيضاً القِسِيّ والنَّبْل والرماح.
(سنن)* سِنَان الرمح: حديدته لِصَقَالتها ومَلَاستها، وأَسْنَنْتُ الرمح: جَعَلْتُ له سِنَاناً، وهو مَسْنُون مُحَدَّد.
(شجر) تَشَاجر القوم بالرماح: تطاعنوا، رماح شواجر: مختلفة.
(شرع) رمح شُرَاعِيّ (بالكسر والضم): طويل، أَشْرَعْتُ: الرمح: مَدَدْتُهُ، وهي شُرَّاع وشَوَارع.
(شطط) شطَاط (بكسر الشين وفتحها): القناة المعتدلة.
(شقص) المِشْقَص: الرمح الطويل، وقيل: السهم العريض النَّصْل.
(شكك) شَكَّه بالرمح شَكّاً: انتظمه به.
(شهب) سنان أَشْهب: إذا جُلي صار لونه الشُّهْبَة.
(صبح) المُصْبَاح: السِّنان العريض، والصُّبَاحِيَّة: الأسِنَّة العِراض، منسوبة.
(صدر) صَدْر القناة: أَعلاها: والجمع: صُدُور.
(صدق) الصَّدْق من الرِّماح: الصُّلْب المُسْتَوي الجامع للأوصاف المحمودة.

(صرد) صَرَدَ الرمحُ والسهمُ يَصْرُدُ صَرْداً: نفذ حَدُّه، وصَرَده وأَصْرَدَهُ: أنفذه، وأَصْرَدَ السهمُ، أخطأ، وقيل: رمح مُصَرَّد: مُخْطِىء (على الأضداد).

(صعد) الصَّعْدَة: قناة تشبه الرمح تنبت مستوية لا تحتاج أنْ تُقَوَّم، والجمع صِعَاد.

(صلب) سنان صُلَّبِيٌّ مَسْنُون ومُصَلَّب: مسنون أيضاً.

(صمع) رمح أَصْمَع: صُلْب مستوٍ، وقناة صَمْعَاء: صُلْبة مستوية الكُعوب مكتنزة.

(صمم)* الصَّمَم:اكتناز القناة، يقال: قناة صَمَّاء، ورمح أَصَمّ.

(شبب) الضُّبّ: اعوجاج في الرمح.

(ضبن) ضِبْنُ الرمح: إبْطُهُ وفيه عَالِيتُهُ وهو نصفه الأعْلَى الذي يلي السِّنان.

(ضغن) قناة ضَغِنَة: عوجاء.

(ضلع) ضَلِع الرمح ضَلَعاً: اعْوَجَّ. والضَّلِع: الرمح المُعَوَّج ورمح ضَلِيع: مائل.

(ضهب) تَضْهِيبُ الرمحِ: عَرْضُهُ على النار ليَسْتَوي.

(طحر) قناة مُطْحَرَة: إذا التَوَتْ في الثَّقَاف، وسنان مُطْحَر: مَسْنُون، وقيل: مُطَوَّل.

(طرح) رمح مِطْرَحٌ: طويل.

(طرد) المِطْرَدُ: رمح قصير تُطْعَنُ به حُمُر الوحش، وقال ابن سيده: المِطْرَد (بالكسر) رمح قصير يُطْرَدُ به الوحش، والطَّرَّاد: الرمح القصير، والمُطْرِد من الرُّمح: ما بين الجُبَّة والعالية.

(طرر) سنان مَطْرُور: مَسْنُون.

(طنب) الطَّنَب: اعوجاج في الرمح.

(ظما)* رمح أَظْمَى: أَسْمَر، وقناة ظَمْيَا، بَيِّنَة الظَّمَى.

(ظنب) الظُّنْبُوب: مِسْمَار يكون في جُبَّة السِّنان حيث يُرَكَّبُ في عَالِية الرُّمح.

(عتر)* عَتَر الرمح يَعْتِرِ عَتْراً وعتراناً: اشتدَّ واضطرب واهْتَزَّ، والرمح العَاتِر: المضطرب مثل العَاسِل.

(عتل) العُتُلّ: الرمح الغليظ.

(عجف) سنان أَعْجَف: رقيق.

(عذب) عَذَبَة الرمح: الخِرْقة التي في رأسها، والجمع عَذَبٌ.

(عذر) عَذَار السنان: شَفْرتاه، وسنان عَذَار: حَادٌ.

(عرت) الرمح العَرَّات: الشديد الاضطراب، وقد عَرِتَ وعَرِصَ.

(عرد) رمح عَرْدٌ: شديد صُلْب.

(عرص)* رمح عَرَّاص: لَدْن المَهَزَّة.

(عرن) رمح مُعَرَّن: مُسَمَّر السِّنان بالعِرَان وهو المِسْمَار.

(عسل)* عَسَل الرمح يَعْسِل عَسْلاً وعُسُولاً وعَسَلاناً: اشتد اهتزازه واضطرب، ورمح عَسَّال وعَسُول وعَاسِل مضطرب لَدْن.

(عشز) قَنَاة عَشَوْزَنَة: صُلْبَة.

(عضب) العَضَب في الرمح: الكَسْر.

(عضض) أَعَضَّ الرمح الثِّقَاف: أَلْزَمه إيَّاه.

(عقل) اعْتَقَل رمحه: جعله بين رِكَابه وساقه.

(عكز) العُكَّازة: عصا في أسفلها زُجٌّ.

(علب) رمح مُعَلَّب: مُتَثَلِّم، وعَلَّب الرمح عَلْباً: حزم مقبضه بعِلْبَاء البعير.

(علا) عَالِية الرمح: ما دخل في السنان إلى ثُلُثه، وجمعها عَوَالٍ، وعوالي الرماح: أسِنَّتُهَا.

(عمل) عَامل الرمح وعاملته: صَدْره دون السنان، ويجمع على عَوَامل، وقيل: عامل الرمح: ما يلي السنان، وهو دون الثَّعْلَب.

(عنز) العَنَزَة: قَدْر نصف الرمح وفيها زُجٌّ كزُجّ الرمح.

(عير) العَيْر: النَّاتىء في وسط السنان.

(غرر) الغِرَار: حَدُّ الرمح والسهم والسيف.

(غول)* المِغْوَل: نَصْل دقيق له حدٌّ ماضٍ يشتمل به الرجل تحت ثيابه.

(غيب) الغَابَةُ من الرماح: ما طال منها، وكان لها أطراف تُرَى كأطراف الأَجَمة وقيل: هي المُضْطربة من الرماح في الريح، وقيل: هي الرماح إذا اجتمعت على التشبيه بالغَابة التي هي الأَجَمة، وجمعها غَابَاتٌ وغَابٌ.

(فرخ) الفَرْخَة: السِّنان العريض.

(قدس) قَدَسَه بالرمح قَدْساً: طعنه طعناً خفيفاً.

(قدع) تَقَاعدوا: تَطَاعنوا بالرماح.

(قرش) تَقَارشت الرماح: تداخلت في الحرب، قَرَشَه بالرمح: طَعَنه، والقَرْش: الطَّعْن.

(قرن) القُرْنَة: حَدّ الرمح والسيف، وقُرْنَة السِّنان: حَدُّه، أَقْرَنت الرمح: أَشْرَعته، والأقْرَن: مَنْ يرفع رأس رُمْحه.

(قرا)* القَارِيَة: حَدّ الرمح والسيف وقيل: أَسْفَل الرُّمح مما يلي الزُّجّ، وقَارِية السِّنان: أعلاه وحَدُّه.

(قصد) رمح قِصْدَه وقَصِيد: مكسور، وَتَقَصَّدَت الرِّماح: تَكَسَّرت، وانقصد الرمح انكسر نصفين، وكل قطعة قِصْدَةٌ.

(قصف) قَصِفَت القناة قَصَفاً: انكسرت ولم تَبِن، فإن بانت قيل: انْقَصَفَتْ.

(قطر) قَطَّره بالرمح: طعنه فألقاه على قُطْريه، أي جانبيه.

(قطر) قَطَّره بالرمح: طعنه فألقاه على قُطْريه، أي جانبيه.

(قطع) القِطْع: النَّصل القصير، والجمع أَقْطُع وأَقْطَاع.

(قعضب) القَعْضَبِيَّة: رماح منسوبة إلى قَعْضَب، وهو رجل كان يعملها في الجاهلية.

(قلع) اقْتَلَع الرمح: أخذه ليحمل به.

(قلم) مِقْلَم الرمح: كَعْبُهُ.

(قنا) القَنَا من الرماح: ما كان أجوف كالقَصَبة، وقيل: كل عصا أو رمح مستوٍ أو غير مستوٍ فهو قَنَاة، وجمعها: قَنًا وقَنَوات وقُنِّي وقِنَاءٌ.

(قوم) رمح قَوِيم وقَوَام: مُسْتَوٍ.

(كرب) الكَرِيْبُ: الكَعْب من القناة.

(كعب) الكَعْب: عُقْدة ما بين الأنبوبين، من القَنَا، وقيل: هو أُنبوب ما بين كل عقيدتين، وجمعه كُعُوب وكِعَاب، ورمح بكَعْبٍ واحدٍ: مستوي الكُعُوب ليس له كَعْبٌ أغلظ من آخر.

(كعبر) كَعَابر القناة: عُقُودها إذا كانت غلاظاً.

(كور) المُكَوَّرُ: المطعون بالرمح.

(لدن) اللَّدن: الرمح الليِّن، والجمع لُدُون.

(لزز) لَزَّهُ بالرمح: طَعَنَهُ.

(لما) الألْمَى من الرماح: الشديد السُّمرة الصُّلْب.

(لهذم) اللَّهْذَم: الرمح القاطع.

(لهز) لَهَزَه بالرمح: طَعَنَه في صدره.

(لوا) أُمّ اللِّواء؛ الرمح.

(ليط) اللِّيْطَة: قِشْرَة القناة، وجمعها لِيَطٌ.

(مأر) ائْمَأَرَّ الرمح: اشْتَدَّ وصَلُب.

(متل) المِتَلُّ: الرمح الشديد الغليظ القوي.

(مدر) المَدَرِيَّة: رماحٌ تُرَكَّبُ فيها القُرُون المُحَدَّدة مكان الأسِنَّة.

(مرن)* المَارِن: الرمح الصُّلب اللَّيِّن، والمُرَّان: الرِّمَاح الصلبة اللَدنة، وأصل المُرَّان: نبات تُصْنَع منه الرماح، وقيل: المُرَّان من الرمح: مَتْنُهُ؛ وهو وسطه، وقد مَرَنَ يَمْرُنُ، وما أحسن مَرَانَة الرمح ومُرُونَتَهُ.

(معد) مَعَد الرمح مَعْداً وامْتَدَهُ: انتزعه من مركزه واجتذبه.

(معط) امْتَعَطَ الرُّمح: انتزعه.

(مغس) مَغَسَهُ بالرمح مَغْساً: طعنه.

(نبرس) النَّبَارِيس: الأسِنَّة واحدها نَبْراس.

(نحض) النَّحَيض والمَنْحُوض: النَّصْل المرقق المُحَدَّد.

(نجل)* نَجَلَهُ بالرمح يَنْجِلُهُ نَجْلاً: طَعَنه وأوسع شَبَقَّه، وسنانٍ مِنْجَلٌ: واسع الجُرْح.

(نـدس) رمـاح نَـوَادِسٌ: شـديدة الطَّعْـن، نَدَسَـهُ بـالرمح: طَعَنـه، والمُنَادَسَـةُ: المُطَاعنة.

(نزك)* النَّيْزَك: الرمح الصغير (فارسي مُعَرَّبٌ).

(نصل) أَنْصَلْتُ الرمح: إذا نزعت نَصْلَه، ونَصَّلْتُهُ: رَكَّبت عليه النَّصل، والنَّصْلُ هو السِّنَان.

(نضا) نَضِيُّ الرمح: ما فوق المِقْبَض من صدره: النَّضِيُّ: الخَلَق من الرماح.

(نكت) طعنه بالرمح فَنَكَتَهُ: إذا أوقعه على رأسه.

(هرع) أَهْرَع القوم برماحهم: أَشْرَعوها، تَهَرَّعت الرماح: أقبلت شَوَارع.

(هـزع) تَهَـزَّع الـرمح واهْتَـزَع: اضـطرب، والهَـزَع: الاضـطراب، ورمـح هُـزَعٌ: مُضْطَرِبٌ.

(هكك) الهَكُّ: مُدَاركة الطَّعْن بالرماح.

(وخض) وَخَضَه بالرمح: إذا طعنه طَعْناً لا يَنْفُذُ.

(ودق) الرمح الوَادِق: الماضي الضَّريبة.

(وشج)* الوَشِيج: الرماح، واحدته وشِيحةٌ، وأصْيِلُهُ نبات الرماح، وقيل: هو من القَنَا أَصْلَبُهُ.

(يزن) الزَنِيَّةُ: الرماح منسوبة إلى ذي يَزَن، وهو من ملوك حمير، ويروى: أَزَنِيَّة.

(يمم) يَمَّمْتُهُ الرُّمح: قَصَدْتُهُ به دون غيره.

(٢) فهرس الأعلام

إبراهيم (عليه السلام) ص٢٣٨

إبراهيم الزهري= أبو إسحق

أحمد بن حنبل ص٢٣٤، ٢٣٧

أحمد بن عبدالله المَحَاملي ص٢٣٩

أربد ص٢٣٩

أبو إسحق (إبراهيم بن سعد الزهري) ص٢٣٣

إسحق بن عبدالله بن أبي طلحة ص٢٣٥

أسيد بن الحضير ص٢٣٩

الأصمعي ص٢٤٠، ٢٤٢

الأعمش ص٢٣٥

أنس بن مالك ص٢٣٣، ٢٣٥

الأوزاعي ص٢٣٢

البراء بن مالك ص٢٣٣

ابن بصاقة، فخر القضاة نصر الله ص٢٥٢

بقية (بن الوليد) ص٢٣٤

حسان بن عطية ص٢٣٢

الحسن (بن أبي طالب) ص٢٣٧
الحسن بن أبي بكر ص٢٣٨
الحسين بن إسماعيل المَحَاملي ص٢٣٩
حكيم بن جبير ص٢٣٥
حمّاد بن سَلَمة ص٢٣٥، ٢٣٧
الخطيب ص٢٣٨
أبو الخليل (عبدالسلام) ص٢٣٣
دُبَيْس المدائني ص٢٥٠
الدَّجال ص٢٣٧
دَعْلَج بن أحمد ص٢٣٨
أبو الربيع السمان ص٢٣٦
رُدَيْنَة (امرأة) ص٢٤٤
ابن زَبَالة = محمد بن الحسن المخزومي ص٢٣٨
الزبير بن بكار ص٢٣٨، ٢٣٩
زيد بن الحباب ص٢٣٧
سعيد بن جبلة ص٢٣٢
سفيان (بن عُيينة) ٢٣٣
سَمْهَر (زوج ردينة) ص٢٤٤
ابن أبي شَيْبَة (عبدالله بن محمد) ص٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧.
طاوُس ص٢٣٢
عائشة ص٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩
عامر بن طفيل ص٢٤٠
ابن عبدالبر ص٢٣٩

عبدالرحمن بن ثابت ص٢٣٢
عبدالله بن بشر ص٢٣٦
عبدالله بن صالح البخاري ص٢٣٤
عبدالله بن عمر ص٢٣٢
عبيد بن عمير ص٢٣٥
أبو عبيدة معمر بن المثنى ص٢٤٢
عثمان بن عطاء ص٢٣٤
عفّان بن مسلم ص٢٣٥
علي بن أبي طالب ص٢٣٣
علي بن زيد بن جدعان ص٢٣٧
علي بن محمد بن عبدالله بن عبدالظاهر ص٢٤٦
أبو عمرو (الشيباني) ص٢٤٢
عيسى بن يونس ص٢٣٢
ابن قزل، علي بن عمر المشد ص٢٥١
مالك بن أنس ص٢٣٨، ٢٣٩
محمد (صلى الله عليه وسلم) ص٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠.
محمد بن الحسن المخزومي ص٢٣٨، ٢٣٩
محمد بن ناصح ص٢٣٤
محمد بن يحيى بن عبدالحميد ص٢٣٩
مجاهد ص٢٣٥
مجير الدين بن تميم ص٢٥٤
مسلمة بنُ عليّ ص٢٣٤
مصعب بن سليم ص٢٣٣

المغيرة بن شعبة ص٢٣٣
أبو منيب الجرشي ص٢٣٢
أبو موسى (الأشعري) ص٢٣٣
أبو نعيم (أحمد بن عبدالله) ص٢٣٤
هارون بن يوسف بن زياد ص٢٣٨
هاشم بن القاسم ص٢٣١
أبو هريرة ص٢٣٤
هشام بن عروة ص٢٣٨، ٢٣٩
الهنتائي، الأمير أبو زكريا، يحيى بن عبدالواحد ص٢٥١
وكيع ص٢٣٣، ٢٣٥.

(٣) فهرس الحديث والأثَر

(١) حديث: إنَّ الله جَعَلَ رِزْقي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ... إلخ ص٢٣٢
(٢) حديث: إنَّ الله يَمْشِي بَيْنَ يَدَيَّ السَّاعة ... إلخ ص٢٣٢
(٣) حديث: كان المُغِيرة بن شُعْبة إذا غَزَا مع النبيّ حَمَلَ معه رُمْحاً ... ص٢٣٣.
(٤) قال البراء بن مالك: اعْطِنِي سَيْفي وترسي ورُمحي ... إلخ ص٢٣٣.
(٥) حديث: من اعْتَقَل رمحاً في سبيل الله ... إلخ ص٢٣٤.
(٦) حديث: يَجِيءُ فُقَراء المُهَاجرين يومَ القِيَامة تَقْطُرُ رِماحُهُم ... ص٢٣٥.
(٧) حديث: يا عِبَادَ الله، أَنَا عبدالله ورسوله ... إلخ ص٢٣٦.
(٨) حديث: رَأَى النبيُّ رَجُلاً بيده قوس ... إلخ ص٢٣٦.
(٩) حديث: الدَّجَّال يخوضُ البِحَار إلى رُكْبَتَيْهِ ... إلخ ص٢٣٧.
(١٠) عن عائشة أَنَّه كان في بَيْتها رمْحٌ مَوْضُوعٌ ... إلخ ص٢٣٧.
(١١) حديث: كلُّ البلادِ فُتِحَتْ بالسَّيْفِ أو الرُّمْح ... إلخ ص٢٣٨، ٢٣٩.
(١٢) حديث: اللَّهم اكْفِنِي عامر بن الطفيل ... إلخ ص٢٤٠.

(٤) فهرس الكُتُب المذكورة في متن الكتاب

(١) كتاب المُصَنَّف لابن أبي شيبة ص٢٣١
(٢) كتاب الاستيعاب لابن عبدالبر ص٢٣٩
(٣) كتاب الغَرِيب المُصَنَّف لأبي عُبَيْد ص٢٤٠
(٤) كتاب مُفَاخَرَة بين الرُّمح والسَّيْف لابن عبدالظاهر ص٢٤٦.

(٥) فهرس الأشعار

المطلع	القافية	القائل	البحر	الصفحة
وأَسْمَرَ	مشيب	الهنتاني	الكامل	٢٥٢
مَدَدْتُ	قليب	الهنتاني	الكامل	٢٥٢
لمَّا بَدَا	بِشِهابِ	ابن تميم	الكامل	٢٥٤
عايَنْتُ	عُقابِ	ابن تميم	الكامل	٢٥٤
وفي قُدودِ	توريد	دُبَيْس المدائني	البسيط	٢٥٠
تَغَنَّت	الجُود	دُبَيْس المدائني	البسيط	٢٥٠
أَي شيء	ومخبر	ابن قزل	الخفيف	٢٥١
أَسْمَرُ	أَحمَر	ابن قزل	الخفيف	٢٥١
ولِيْ صاحبٌ	فيذكَرُ	ابن بصاقة	الطويل	٢٥٣
عَصِيٌّ	يُقَصَّرُ	ابن بصاقة	الطويل	٢٥٣
يُسابقُني	يتأَخَّرُ	ابن بصاقة	الطويل	٢٥٣
ويؤْمَنُ	ويحذرُ	ابن بصاقة	الطويل	٢٥٣
أنالُ به	يتعذَّرُ	ابن بصاقة	الطويل	٢٥٣
تعدَّى	فيُعْذَرُ	ابن بصاقة	الطويل	٢٥٣
ترى منه	مُزَنَّرُ	ابن بصاقة	الطويل	٢٥٣
عجبتُ	مدوَّرُ	ابن بصاقة	الطويل	٢٥٤

ومن طَاعِنٍ	موقَّرُ	ابن بصاقة	الطويل	٢٥٤
مفكِّر	مُضْمَرُ	ابن بصاقة	الطويل	٢٥٤

(٥) مراجع التحقيق

الأصفهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ): حلية الأولياء، دار الفكر، بيروت (د.ت).

البخاري، أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ): صحيح البخاري، مطبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر ١٩٧١م.

البغدادي، الخطيب أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ): تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت).

الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد (ت٤٢٩هـ): فقه اللغة وسر العربية، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ): صفوة الصفوة، حققه: محمود فاخوري، دار المعرفة، بيروت (د.ت).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ):

- تهذيب التهذيب، مطبعة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٢٥هـ.
- لسان الميزان، حيدر آباد، الهند ١٣٣٠هـ.
- الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت (د.ت).

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت (د.ت).

الدولابي، أبو بشر، محمد بن أحمد بن حماد (ت٣١٠هـ): الكنى والأسماء، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

الذهبي، أبو عبدالله، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ):

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، حققه: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت (د.ت).

(٢) سير أعلام النبلاء، حققه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢م.

الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤.

السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ):

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، وشركاه، القاهرة (د.ت).
- جامع الأحاديث للجامع الصغير، حققه: عباس أحمد صقر، وأحمد عبدالجواد، مطبعة محمد هاشم الكتبي، دمشق (د.ت).

ابن أبي شَيْبة، أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي (ت٧٧٥هـ):

* المصنَّف، المجلد الأول والثاني، ملتان ١٣٢٤هـ.

وبتحقيق مختار أحمد الندوي بخمسة عشر جزءاً، طبعة الدار السلفية، الهند ١٩٨٣م.

الصفدي، خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات، دار صادر، بيروت ١٩٧٣م.
ابن عبدالبّر، أبو عمر يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، حققه: علي البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة (د.ت).
أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٣هـ): كتاب السِّلاح، حققه: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥م.
ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي (ت١٠٨٦هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت (د.ت).
فؤاد سزكين:
تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، مطبعة جامعة الإمام، الرياض ١٩٨٣م.
القزويني، محمد بن يزيد (ت٢٧٥هـ): سنن ابن ماجه، حققه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي (د.ت).
القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة (د.ت).
ابن قيم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي (ت٧٥١هـ): الفروسية، مكتبة عاطف، القاهرة (د.ت).
الكتبي، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ): فوات الوفيات، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت (د.ت).

ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ): البداية والنهاية، حققه: أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م.

منصور علي ناصف:

التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول.

دار إحياء الكتب العلمية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة (د.ت).

ابن النديم، محمد بن إسحق بن يعقوب (ت٣٨٥هـ): الفهرست، حققه: رضا- تجدد، طهران (د.ت).

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٢هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٢.

(٦) فهرس كتاب السَّمَاح في أخْبَار الرِّمَاح

مُقَدمة التَّحقيق..... ٢١٥
صورة غلاف الكتاب..... ٢٣٠
الفصل الأول..... ٢٣١
الفصل الثاني..... ٢٤٠
الفصل الثالث..... ٢٤٦
الفصل الرابع..... ٢٥٠
المُلْحَق والفَهَارس..... ٢٥٥
- ملحق بألفاظ الرماح..... ٢٥٦
- فهرس الأعلام..... ٢٦٦
- فهرس الحديث والأثر..... ٢٦٩
- فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب..... ٢٦٩
- فهرس الأشعار..... ٢٧٠
- مراجع التحقيق..... ٢٧١